أسلوب التوكيد في آيات الكيد في القرآن الكريم - دراسة تركيبية

أ.م.د.إبراهيم عبود ياسين حسن السامرائي م.م.ليث حازم محمود حميد البياتي
جامعة كويه
كلية التربية
قسم اللغة العربية

ملخص البحث

أسلوب التوكيد في آيات الكيد في القرآن الكريم دراسة تركيبية

ذكرنا في التمهيد تعريف اللغويين للتوكيد، وفائدة التوكيد في اللغة العربية، والغرض الأساس منه، كما بيّنا أنواع التوكيد عند النحاة القدماء، وأنّ دراستهم فيه كانت مقتصرة على نظرية العامل في النحو العربي، كما أشرنا إلى دراسة المحدثين للتوكيد، إذ أفردوا له بابا خاصا سمّوه بأسلوب التوكيد، وقسّموه بحسب ما يدخل عليه في الجملة، فمن المؤكدات ما يختص بالأسماء، ومنها ما يختص بالأفعال، ومنها ما يتصل بالأسماء والأفعال، وما يفيد التوكيد في مواضع دون أخرى، وكذلك التوكيد بـ (كان) عند دخولها على الجمل الاسمية .

وقد قسّمنا البحث على أربعة مطالب: المطلب الأول: عالجنا فيه التوكيد بالمصدر، وفي المطلب الثاني: التوكيد بالحرف، وفي المطلب الثالث: التوكيد بالقسم، وفي المطلب الرابع: التوكيد بالقصر، وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، أمّا بعد،

فقد سادت اللغة العربية اللغات الإنسانية جميعا، فهي لغة غنّاء، ثرّة المعاني، ذات أحرف محدودة، وكلمات وألفاظ ومعاني لا حصر لها، ولا حدّ، اصطفاها الله عزّ وجلّ لتكون لغة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وسلّم) وتكون لغة المعجزة التي نزلت عليه، تلك المعجزة التي امتدت، وتمتدّ إلى قيام الساعة، فالقرآن عربي في ألفاظه وعباراته ودلالاته ومعانيه، وفي أساليبه وخطاباته، ومن أجل ابراز أصالة العربية، طفق العلماء منذ عصور الإسلام يدرسونها ويضعون القواعد التي تحكمها عن طريق تفسيرهم لآيات القرآن الكريم تفسيرا لغويا، حفلت به مؤلفاتهم المتعددة في تبيين معاني القرآن الكريم وأصواته وألفاظه وتراكيبه النحوية والدلالية .

والدراسات القرآنية لا تنقطع أبدا ولا تنتهي أيضا، لذا كانت رغبة في نفسينا بأن ندرس موضوعا في القرآن الكريم يتصل بتراكيبه المعجزة، فوقع اختيارنا على (أسلوب التوكيد في ىيات الكيد في القرآن الكريم دراسة تركيبية)، وأسلوب التوكيد يعدّ من أساليب العربية التي وردت كثيرا في القرآن الكريم، وقد كان الوقوف على أنماط هذا الأسلوب في آيات الكيد عن طريق استقراء كامل ودقيق للآيات، وبعد أن تمّ الاستقراء وضعنا الخطة المنهجية الآتية: اقتضى البحث أن يكون على أربعة محاور هي : التوكيد بالمصدر، والتوكيد بالحرف، والتوكيد بالقسم، والتوكيد بالقصر، كما اشتمل على مقدمة وتمهيد وخاتمة، وثبت للمراجع والمصادر، وملخص للبحث باللغات العربية والانكليزية واللغة الكوردية، ولقد حاولنا أن نناقش كل مسألة من المسائل التي وجدت وهي بحاجة إلى مناقشة، ووصلنا إلى بعض النتائج عن طريق الشواهد والأمثلة .

ونسأل الله أن نكون قد وفّقنا في كتابته والله وليّ التوفيق .

تمهيد:

إنّ التوكيد سمة أساسية من سمات اللغة العربية وهو أسلوب لغوي تستعمل فيه ألفاظ مخصوصة من أجل تثبيت معنى معين في نفس السامع أو القارئ، وإزالة ما يساوره من شكوك حول الحديث أو المحدَّث عنه[١]، وهو رغبة المتكلم في تقوية مضمون الكلام وتقريره في نفس المتلقي دون شبهة[٢]، وهو عند اللغويين: " وكّدتُ العَقْدَ واليَمينَ، أي: أوثقته، والهمزة في العَقْد أجود"[٣]، و" الواو والكاف والدال: كلمة تدلّ على شدّ وإحكام، وأوكِدْ عقدك، أي شُدَّه، والوكاد: حبل تشد به البقرة عند الحلب"[٤]، " ووكّد العقدَ والعهدَ توكيدا، أوثقه كأكّده، والهمز لغة فيه"[٥] .

فالغرض الأساس من التوكيد هو تقوية معنى الكلام وتقريره في نفس المتلقي، وهو على ضربين كما تقرّر عند النحاة: الأول لفظي ويكون بتكرار اللفظ سواء كان حرفا أم اسما أم فعلا نحو " في في الدار صاحبها، ضربت زيدا زيدا، ضربت ضربت زيدا" والثاني معنوي ويكون عن طريق ذكر ألفاظ مخصوصة وضعتها العرب لهذا الغرض وهي سبعة ألفاظ " نفس، كل، عين، أجمع، أكتع، أبصع، أبتع[٦]"، والمعنوي عند ابن عصفور الإشبيلي على ضربين الأول يراد به إزالة الشكّ عن الحديث وهو التوكيد بالمصدر نحو "ضربت زيدا ضربا" والثاني هو التوكيد بألفاظ التوكيد السابقة[٧] .

فإذن التوكيد عند النحاة هو هذان الضربان عندما تحدثوا عن التوكيد في كتبهم، وكلنا يعلم مدى قصور هذا الجانب عند النحاة إذ أنّ التوكيد أسلوب من أساليب العربية له غير هذين الضربين أدوات أخرى تؤدي هذا الغرض في الجملة العربية، لكن هل أغفل نحاتنا هذه الأدوات؟ فالجواب عن هذا سيكون بالنفي القاطع، لأنّ نحاتنا القدماء لم يغفلوا ذكرها، وإنّما ذكروها مفرقة مبثوثة في كتبهم كل أداة حسب ما يقتضيه عملها في الجملة، وبعبارة أخرى فإنّ الغالب على دراساتهم كان مبنيا على أساس نظرية العامل في النحو، ولن نخوض في تفاصيل هذا الحديث كونه أشبع دراسة من قبل الدارسين المحدثين، إذ أفردوا له بابا خاصا سموه بأسلوب التوكيد، وقسموه بحسب ما يدخل عليه في الجملة فمن المؤكدات ما يختص بالأسماء وهي" إنَّ، أنَّ، لام التوكيد"، وما يختص بالأفعال وهو "نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة" وما يتصل بالأسماء والأفعال وهو "لفظ القسم، إلّا، إنّما" وأدوات أخرى تفيد التوكيد في مواضع دون أخرى وهي "ال التعريف، الباء، من، إن النافية[٨]"، ونضيف لهذه الأدوات أداة أخرى تفيد التوكيد بدخولها على الجمل الإسمية وهي "كان"، إذ أنّها كذلك تفيد التوكيد[٩].

---

[١] - ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢٢٨ .

[٢] - ينظر: شرح المفصل للخوارزمي الموسوم بالتخمير ٢ / ٧٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٢٢١، وشرح الرضي ٢ / ٣٥٧ – ٣٥٨ .

[٣] - العين للخليل بن أحمد ٥ / ٣٩٥ .

[٤] - مقاييس اللغة لابن فارس ٦ / ١٣٨ .

[٥] - تاج العروس للزبيدي ٩ / ٣٢٠ .

[٦] - ينظر: الجمل للزجاجي / ٢١، والإيضاح لأبي علي الفارسي / ٢١٥، والجمل لعبد القاهر الجرجاني / ٣٢، والكناش في النحو والتصريف لأبي الفداء ١ / ١٦٧ – ١٦٨ .

[٧] - شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢٣٢ .

[٨] - ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي المخزومي / ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠ – ٢٤١، ومعاني النحو لفاضل السامرائي ٤ / ١٣١ – ١٣٣.

[٩] - ينظر: شرح جمل الزجاجي ١ / ٣٦٥، وشرح ابن يعيش ٤ / ٣٤٨ .

وعلى هذا التقسيم الجديد للتوكيد تتضح الرؤيا الحقيقية والغرض والهدف من هذا الأسلوب في العربية، فهو على ذلك أكبر من أن يحاط بضربين هما التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي .

المطلب الأول:

التوكيد بالمصدر:

ورد التوكيد في آيات الكيد في قوله تعالى في سورة آل عمران﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴿١٢٠﴾ ﴾[١٠]، وهو التوكيد بالمصدر المتمثل في قوله تعالى ﴿ شَيْـًٔا ﴾ وهو مفعول مطلق أو مصدر منصوب، أي ضررا[١١]، والمفعول المطلق هو ما أطلق عليه سيبويه بـ((الحدث))[١٢]، وهوالمفعول الحقيقي لفاعل الفعل إذ لم يوجد من الفاعل إلا ذلك الحدث نحو " قام زيد قياما" فزيد قد أوجد القيام نفسه وأحدثه بعد أن لم يكن[١٣]، وسمّي بالمطلق، لأنّه مطلق من القيود وصدق المفعول عليه غير مقيّد بحرف جرّ وغيره[١٤]، فالمصدر هو المفعول الحقيقي، لأنّ الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود وصيغة الفعل تدل عليه والأفعال كلها متعدية إليه[١٥]، وهو على أنواع هي المؤكد لعامله والمبين لنوعه والمبين لعدده، وما يهمنا في دراستنا للآية الكريمة هو المؤكد لعامله، فهذا النوع من المفعول المطلق مؤكد لمصدر عامله سواء كان فعلا أم وصفا، فهو مؤكد لمصدر الوصف لا الوصف الذي يدل على الحدث والذات[١٦]، فيأتي لتأكيد معنى عامله المذكور قبله ويقويه ويبعد عنه الشك واحتمال الشك، فهو في حقيقة الأمر توكيد للمصدر المضمّن[١٧]، وذهب بعض النحاة إلى أنّ المصدر المؤكد عوض عن تكرار الفعل مرتين فقوله تعالى " يضرّكم شيئا" أي " يضرّكم يضرّكم[١٨]"، والحق أنّ الغرض من التوكيد بالمصدر هو إزالة الوهم والشك في أنّ الفاعل قد فعل أم لم يفعل، فعلى سبيل المثال لو قلت " ركض زيد" فقد تفيد هذه الجملة في ذهن السامع أنّ زيدا قد أسرع في المشي لا أنّه قام بالركض فعلا من المبالغة في الشيء، بينما لو قلت " ركض زيد ركضا"

---

[١٠] - وكذلك قوله تعالى من سورة الطور ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ . وقوله تعالى من سورة الطارق ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾.

[١١] - ينظر: البيان في غريب إعراب القران لأبي البركات الأنباري ١ / ٢١٨، والتفسير الكبير للرازي ٨ / ٢٢٢ . و التبيان في إعراب القران للعكبري ٢٨٩/١ .

[١٢] - الكتاب ١ / ٣٤ .

[١٣] - ينظر: شرح ابن يعيش ١ / ٢٧٢، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٢٩٥.

[١٤] - ينظر: شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٩٦، والأنموذج في النحو للزمخشري بشرح الأردبيلي / ٤١، وأوضح المسالك لابن هشام ٢ / ٢٠٥

[١٥] - ينظر: شرح ابن يعيش ١ / ٢٧٢، و وشرح الرضي على الكافية ١ / ٢٩٦، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل١٨٦/١، وشرح التصريح للأزهري ١ / ٤٩٠ .

[١٦] - ينظر: الأصول لابن السراج ١ / ١٦٠، والكافية لابن الحاجب / ١٨، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٢٩٨، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٦٥٥ .

[١٧] - ينظر: شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٩٠ – ٢٩٨ . وللتفصيل ينظر: النحو الوافي لعباس حسن ٢ / ٢٠٧ .

[١٨] - ينظر: البرهان في علوم القران للزركشي ٢ / ٣٩٢ .

فهنا أزلت الأبهام ونفيت الشك باليقين بأنّ زيدا قد قام بالركض فعلا[١٩]، وعليه فإنّ الغرض من المصدر في هذه الآية هو تأكيد نفي فعل الفاعل وهو "كيد المشركين"، وإذا ما نظرنا إلى سياق الآية الكريمة _ ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ _ وتركيبها النحوي نجد بأنّ الجملة منفية بـ"لا" النافية وما بعدها فعل ومفعول وفاعل ومفعول مطلق، فالكلام من خلال سياق الآية وربطها بالسياقات النحوية لتركيب الجملة ليس بحاجة إلى مفعول مطلق في هذه الجملة في خارج سياق الآية ذلك أنّ الجملة تامّة دونه فلو قلنا " لا يضركم كيدهم " جملة تامّة المعنى والدلالة، والسياق التركيبي للجملة العربية هو أن تضم " فعلا وفاعلا ومفعولا" الذي تكتمل معه الصورة الذهنية للكلام عند المخاطب _ فنحن لسنا بصدد وصف كلام القرآن بالزيادة حاشا لله أن يكون في كلامه حشو زائد لا حاجة إليه لكن هي تلك السياقات التركيبية للجملة العربية التي دائما ما تكون بحاجة إلى مزيد من التفسيرات لتتوضح الصورة الذهنية للسياق التركيبي في ذهن المتلقي _ فجملة "لا يضركم كيدهم شيئا" ليست آية تامّه وإنّما هي جزء من آية فإذا ما عدنا وأتممنا نص الآية كلّه يتضح لنا أنّ السياق التركيبي بحاجة لمثل هذا المصدر في الآية وأنّ نصّ الآية لن يتم دونه، فهو بمثابة التوكيد وقطع الشك باليقين للمؤمنين المخاطبين في الآية الكريمة بأنّ كيد المشركين والكفار وما يريدونه بكم من الشماتة وإيقاع المكروه بكم لن يضركم أبدا -((لا قليلا ولا كثيرا))[٢٠] – شرط الصبر ومخافة الله سبحانه وتعالى، ومن هذا السياق الدلالي للآية الكريمة يظهر لنا بأنّ السياق التركيبي للآية بحاجة إلى مؤكد يؤكد للمخاطبين أنّه بصبركم وخشيتكم وإيمانكم به تعالى لن يضركم ما يصنعه المشركون وما يكيدونه لكم من مكائد أن تصيبكم في شيء، فجاء المصدر توكيدا لذلك المعنى في تقوية دلالة السياق وإزالة الشك والإبهام من ذهن المخاطبين[٢١] .

المطلب الثاني:

التوكيد بالحرف :

١ - إنّ :

ورد التوكيد بـ" إنّ، وكان" في قوله تعالى في سورة النساء ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾، فسياق جملة التوكيد في الآية سياق جملة اسمية مصدرة بأداة توكيد هي "إنّ" وقد ذكرنا في بداية الآية ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ ﴿٧٦﴾ ﴾، ذلك أن السياق الدلالي للآية يقتضي ذكره، فـ"إنّ" في اللغة: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر[٢٢]، و"إنّ" كما يرى سيبويه: أنها بمنزلة الفعل فيما بعدها وليست بفعل، وبدخولها على الجمل تعمل عملين هما "النصب والرفع" نحو " إنّ زيدا منطلق" فتنصب الأول اسما لها وترفع الثاني خبرا لها[٢٣]، وتابعه في

---

[١٩] - ينظر: الكتاب ١ / ٣٨٠، وشرح ابن يعيش ١ / ٢٧٣ – ٢٧٤، و البرهان في علوم القران للزركشي ٢ / ٣٩٢ – ٣٩٣ . وللتفصيل ينظر: معاني النحو لفاضل السامرائي ٢ / ١٣١ .

[٢٠] - مجمع البيان للطبرسي ٢ / ٣٠٢ .

[٢١] - ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢٢/٨، وتفسير ابن كثير ١ / ٤٠٦، والبحر المحيط لأبي حيان ٤٥/٣– ٤٦، وصفوة التفاسير للصابوني ١ / ٢٢٠ .

[٢٢] - ينظر: التهذيب للأزهري ١٥ / ٥٦٤، والصحاح للجوهري ٥ / ٢٠٣٧، وتاج العروس ٣٤ / ١٩٨.

[٢٣] - ينظر: الكتاب ٢ / ١٣١ .

ذلك أغلب النحاة[٢٤]، وقد ينصب بها الجزءان أي اسمها وخبرها[٢٥]، وهي بمنزلة الأفعال التي تقدّم مفعولها على فاعلها[٢٦]، ولا تكون إلا مبتدأة[٢٧]، ويرى سيبويه أنها تدخل على الجملة لإفادة التوكيد[٢٨]، وتابعه في ذلك أغلب النحاة[٢٩]، والتحقيق[٣٠]، غير مغيرة لمعنى الجملة الداخلة عليها[٣١]، فهي من حروف الإثبات ترد في الجملة الإبتدائية على جهة التوكيد، - والمقصود بالتوكيد هو توكيد النسبة أي نسبة الخبر للمبتدأ وإزالة الشك والإنكار عنه، والتوكيد بها يدل على أنّ خبرها محقق عند المتكلم وليس موضع شك أو ظن - والضابط لدخولها وعدمه هو أنها إذا كانت مذكورة للربط بين جملتين كأنّهما أفرغا في قالب واحد[٣٢]، فهي لتوكيد مضمون الجملة، وتحقيقه، فتنوب مناب تكرار الجملة مرتين فقولك " إنّ زيدا منطلق " بمثابة قولك " زيد منطلق زيد منطلق" فلأجل عدم التكرار دخلت "إنّ" عليها[٣٣]، ففيه اختصار مع حصول الغرض من التوكيد[٣٤]، وموضعها من الكلام موضع الشك والظن[٣٥]، فهي لتوكيد النسبة بين الجزأين وتقويتها ونفي الشك عنها ونفي الإنكار لها فهي في توكيد نفي الشك مستحسنة وفي توكيد نفي الإنكار واجبة[٣٦]، و"إنّ" في هذه الآية تعليلية، ومما يجوز في هذا الموضع هو فتح همزتها على تقدير لام العلة، والكسر على أنّ التعليل بجملة "إنّ" ومعموليها، والكسر أبلغ في التعليل، ذلك لأنّه لو فتح صار التقدير"فقاتلوا أولياء الشيطان لأنّ كيد الشيطان كان ضعيفا" فكسر الهمزة أجود لدلالة الكسر على ضعف الشيطان في كل حال وزمان[٣٧]، وهي على ذلك كاشفة لحقيقة ما يليها من أنها مفسرة ومبينة له[٣٨]، فالقصد من التوكيد هو هو الحمل على ما لم يقع ليصير واقعا ولهذا لا يجوز توكيد الماضي ولا الحاضر لئلا يلزم تحصيل الحاصل، وإنما

---

[٢٤] - ينظر: المقتضب للمبرّد ٤ / ١٠٩، والأصول لابن السرّاج ١ / ٢٢٩، والجمل للزجاجي / ٥١، والمسائل المشكلة لأبي علي الفارسي / ٥٣ .

[٢٥] - ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان ٥ / ٢٦، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي / ٣٩٣، وشرح الأشموني١/١٣٥، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٤٢٢ .

[٢٦] - ينظر: المقتضب للمبرّد ٤ / ١٠٩، وحروف المعاني للرماني / ١٠٩، وشرح ابن يعيش ٤ / ٥٢١، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٥ / ٥ .

[٢٧] - ينظر: الكتاب ٣ / ١٢٠، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ١١٦، والكافية في علم النحو لابن الحاجب / ٥٢، وشرح شذور الذهب لابن هشام / ٢٣٢ .

[٢٨] - ينظر: الكتاب ٢ / ١٤٤ .

[٢٩] - ينظر: الأصول لابن السرّاج ١ / ٢٢٩، والجمل للزجاجي / ٥١، والمسائل المشكلة لأبي علي الفارسي / ٥٣، ودلائل الإعجاز / ٢١٥، وللتفصيل ينظر: التعبير القرآني لفاضل السامرائي / ١٣٤ – ١٣٦ .

[٣٠] - ينظر: حروف المعاني للزجاجي / ٥٦، والتخمير ٤ / ٤١، وشرح الأنموذج للأردبيلي / ١٧٦، وشرح الرضي٤/٣٣١، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٥ / ٨ .

[٣١] - ينظر: الكافية في علم النحو لابن الحاجب / ٥٢، وشرح الأنموذج للأردبيلي / ١٧٧، وشرح الرضي ٤/ ٣٤١ .

[٣٢] - ينظر: دلائل الإعجاز / ٢٠٩، والطراز للعلوي ٢ / ٢٠٢ .

[٣٣] - ينظر: شرح ابن يعيش ٤ / ٥٢٦، و شرح جمل الزجاجي ١ / ٤٢٩،

[٣٤] - ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١ / ٢٠٥ .

[٣٥] - ينظر: التخمير ٤ / ٤٢، وشرح ابن يعيش ٤ / ٥٢٨، وشرح جمل الزجاجي ١ / ٤٢٥.

[٣٦] - ينظر: أوضح المسالك لابن هشام ١ / ٣٢٨، شرح قطر الندى لابن هشام / ٢٥٠، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري ١ / ٢٩٤، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٤٢٣ .

[٣٧] - ينظر: البرهان للزركشي ٣ / ٩٦ – ٩٧ .

[٣٨] - ينظر: التسهيل لابن مالك / ١١٣ .

يؤكد المستقبل[٣٩]. ومن أنواع التوكيد قصد تحقيق المخبر به وهذا ما يعنينا في هذه الآية، إذ يؤكد سبحانه وتعالى أنّ هذا الكيد طالما كان ضعيفا[٤٠]، وهو مثل قوله تعالى في سورة نوح ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ ﴿٢٧﴾ ﴾، وقوله تعالى في سورة البقرة ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٣٠﴾ ﴾، وهي من مؤكدات الجملة الإسمية وموقعها في الكلام موقع الجواب، شرط أن يكون للسائل فيه ظنّ بخلاف ما أنت تجيبه، فهي مفيدة للتعليل وجواب سؤال مقدّر، وهي في توكيد الإثبات غير المنفي[٤١]، فذكر الشيء معللا أبلغ من ذكره بلا علة وذلك لأمرين: أحدهما: أنّ العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول، وثانيهما: أنّ النفوس تنبعث إلى نقل الأحكام المعللة بخلاف غيرها، وغالب التعليل في القرآن هو على تقدير سؤال اقتضته الجملة الأولى وهو سؤال عن العلة[٤٢]، ومن أنواع التعليل التعليل بـ" إنّ"[٤٣]، فالسياق الدلالي للآية يقتضي أن تؤكد بمؤكد من شأنه أن يبعث في نفوس المؤمنين الطمأنينة وعدم الخوف من المشركين الذين ما انفكوا عن نصب الحيل والمكائد ليوقعوا بالمؤمنين ويظفروا بهم فجاء سياق الآية مصدّرا بتوكيد، كي ينفي تعالى للمؤمنين به أنهم سيظفرون بنصر منه على من عاداهم ويكيد بهم، فالسياق التركيبي جاء بمثابة جواب لسؤال هو " هل كيد الكافرين ضعيف " وهذا السؤال في موقع شك وظنّ من المؤمنين على أنهم لا يستطيعون أن يواجهوا الكفار، فجاءت الإجابة بالتوكيد بـ"إنّ" المكسورة ذلك أنّها أقوى وأبلغ من التوكيد بـ"أنّ" على ما تقرّر ذكره، أمّا خبر "إنّ" الوارد في الآية فهو جملة خبرية مصدّرة بـ"كان" ومعموليها في محل خبر لـ"إنّ"، فالسياق التركيبي للآية ليس بحاجة إلى هذا الفعل الناقص الداخل على خبر " إنّ " وذلك لأنّه من الممكن الاستغناء عن " كان " فتقول "إنّ كيد الشيطان ضعيف" فهذه الجملة من الناحية التركيبية تامّة تماما، وعليه فما هو الغرض من دخول "كان" على خبر "إنّ" ؟ وهذا ما سنفصل الحديث عنه إن شاء الله تعالى، فـ"كان" عند سيبويه فعل يدخل على الجمل الإسمية[٤٤]، فيرفع الأول اسما له وينصب الثاني خبرا له[٤٥]، وتابعه على ذلك أغلب النحاة[٤٦]، ويفيد في دخوله على الجملة الدلالة على الزمن الماضي[٤٧]، وعند الفراء أنّ "كان" إنّما خلقت للماضي[٤٨]، وهي على أنواع: الأول: أن يكون لها اسم وخبر، والثاني: أن تكون بمعنى "خلق أو وقع" فتكتفي بالاسم نحو " كان الأمرُ" أي وقع، والثالث: أن تكون زائدة للتوكيد نحو "زيدٌ كان منطلقٌ[٤٩]"، وقيل هي أربعة أقسام الثلاثة السابقة ورابعها

---

[٣٩] - ينظر: البرهان للزركشي ٢ / ٣٨٤ .

[٤٠] - ينظر: البرهان للزركشي ٢ / ٤٠٥ .

[٤١] - ينظر: دلائل الإعجاز / ٢١٥ – ٢١٦، والبرهان للزركشي ٢ / ٤٢٠ .

[٤٢] - ينظر: البرهان للزركشي ٣ / ٩١ .

[٤٣] - ينظر: البرهان للزركشي ٣ / ٩٦ .

[٤٤] - ينظر: الكتاب ١ / ٤٥. وعلى هذا أجمع جميع النحاة إلّا الزجاجي فهي عنده "حرف"، ينظر: الجمل للزجاجي/٤١.

[٤٥] - ينظر: الكتاب ١ / ٤٥ . وهذا خلاف الكوفيين إذ قالوا بأنها لاترفع الأول بأنّه اسمها وإنّما هو باق على حاله مرفوع بالإبتداء. ينظر: شرح الأشموني ١ / ١٠٩

[٤٦] - ينظر: الأصول لابن السراج ١ / ٨٢، والجمل للزجاجي / ٤١، والجمل لعبد القاهر الجرجاني/١٣، وأمالي ابن الشجري ٣ / ١٥٥ .

[٤٧] - ينظر: الكتاب ١ / ٤٥، والمقتضب للمبرّد ٤ / ٨٦، وحروف المعاني للزجاجي / ٦، والمفردات في غريب القران للراغب الأصفهاني ٢ / ٥٧٢ .

[٤٨] - ينظر: معاني القرآن للفراء ١ / ١٨٠، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١ / ١٦٦ .

[٤٩] - ينظر: الأصول لابن السراج ١ / ٩١ – ٩٢، وشرح جمل الزجاجي ١ / ٣٩٧، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٧٩ و ٢٨٨، وغنية الطالب ومنية الراغب لأحمد فارس الشدياق / ٥٨ – ٥٩ .

التي فيها ضمير الشأن نحو "كان زيدٌ قائمٌ" أي كان الأمر أو الشأن زيدٌ قائمٌ[٥٠]، فأما التي لها اسم وخبر فهي " الناقصة" وهذه دون غيرها ما يهمنا في سياق عرض هذه الآية لأنّ لها اسما وخبرا، وسميّت بالناقصة لأنّها تدل على الزمان فقط دون الحدث وبهذا خالفت الفعل[٥١]، فهي دالة على الزمن دون الحدث وتدل على زمن حدوث الخبر[٥٢]، وذهب الزجاجي أنّ هذا غير صحيح فهي تدل على الحدث إلا أنّ العرب آثرت استعمال الفروع على الأصول وهذا بيّن في كلامهم، ومما يدل على ذلك مجيء الأمر واسم الفاعل منها، فلو لم تكن تدلّ على الحدث لما أمكن المجيء به، لأنّ الأمر وبناء اسم الفاعل لا يتصوران بالزمان[٥٣]، وقد وافقه على ذلك الصفّار وأبو حيان[٥٤]، وذهب الأردبيلي أنها ناقصة لأنّها تدل على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن الماضي، وهي إمّا أن تكون دائمة أي مستمرة نحو "كان الله قادرا" وإما أن تكون منقطعة نحو "كان الفقير ذا مال"[٥٥]، وهي أمّ بابها[٥٦]، لكثرة أدوارها وتشعب مواضعها[٥٧]، وظاهر كلام ابن الحاجب أنّها إنما سميت بالناقصة لأنّها وضعت لتقرير الفاعل على صفة أي: تثبيته عليها[٥٨]، ولأنّها لا تتم بالمرفوع كلاما بل بالمرفوع والمنصوب معا بخلاف التامّة التي يتم كلامها بالمرفوع دون المنصوب[٥٩]، أمّا الأزهري فيرى أنّ "كان" التامة هي التي تدلّ على الحدث والزمان وليس اكتفائها بالمرفوع، والناقصة كونها سلبت الدلالة على الحدث وتجردها للدلالة على الزمن وليس كونها لم تكتف بمرفوعها[٦٠]، وفائدة "كان" بدخولها على الجملة هي التوكيد[٦١]، أمّا من حيث الدلالة: فنحو جملة "كان زيد قائما" يجوز أن يكون الفعل قد وقع وانتهى في الزمن الماضي دون وقت الإخبار، ويجوز أن يكون مستمرا إلى زمن حكاية الجملة[٦٢]، ومنه قوله تعالى في سورة النساء ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ ﴾، وجزم ابن معط في ألفيته بأنّ "كان" لاتفيد الانقطاع بل تقتضي الدوام والاستمرار فقال[٦٣]:

---

[٥٠] - ينظر: الجمل للزجاجي / ٤٩ – ٥٠، والأزهية في علم الحروف للهروي / ١٨٩، وشرح الأنموذج للأردبيلي / ١٥١-١٥٢، و التخمير للخوارزمي٣/٢٨٨.

[٥١] - ينظر: الأصول لابن السراج ١ / ٨٢ ، والمسائل المشكلة لأبي علي الفارسي / ٢٣، والتخمير للخوارزمي ٣ / ٢٨٣، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٤ / ١١٥ .

[٥٢] - ينظر: المسائل المشكلة لأبي علي الفارسي / ٢٣، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري / ١٣١، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١ / ١٦٤، وشرح ابن يعيش ٤ / ٣٣٥ – ٣٣٦.

[٥٣] - ينظر: شرح جمل الزجاجي ١ / ٣٧٠ .

[٥٤] - ينظر: والتذييل والتكميل لأبي حيان ٤ / ١٣٢ – ١٣٣، والمختار من شرحي ابن خروف والصفار على كتاب سيبويه / ٥٧ .

[٥٥] - ينظر: شرح الأنموذج للأردبيلي / ١٥٢ .

[٥٦] - ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١ / ١٦٦، وشرح ابن يعيش ٤ / ٣٣٧، وشرح الأنموذج للأردبيلي / ١٥١، والتصريح للأزهري ١ / ٢٣٤ .

[٥٧] - ينظر: شرح ابن يعيش ٤ / ٣٣٧، والأشباه والنظائر للسيوطي ٢ / ٥٦.

[٥٨] - ينظر: الكافية لابن الحاجب / ٤٧، وشرح الأنموذج / ١٥١، وشرح الرضي ٤ / ١٨١- ١٨٢ .

[٥٩] - ينظر: الجمل لعبد القاهر الجرجاني / ١٣، وشرح الأنموذج للأردبيلي / ١٥١، وشرح الرضي ٤ / ١٨١، وشرح قطر الندى لابن هشام / ٢٣٥ .

[٦٠] - ينظر: التصريح للأزهري ١ / ٢٤٩ .

[٦١] - ينظر: شرح جمل الزجاجي١ / ٣٦٥، شرح ابن يعيش ٤ / ٣٤٨، ومجمع البيان للطبرسي ٣ / ١١١، والتفسير الكبير للرازي ١٠ / ١٨٩ .

[٦٢] - ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ٢ / ٥٧٢، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٤٨٣، والتخمير ٣ /٢٨٩.

[٦٣] – الدرّة الألفية ألفية ابن معطي / ٤٥ .

فكان للماضي الذي ما انقطعا وإن أتت كان بمعنى وقعا

وقيل تدل على الماضي والاستقبال[٦٤]، وأنّ التي ترفع الاسم وتنصب الخبر على قسمين: الأول أن تكون بمعنى "صار"، والثاني: أن تكون لمجرد الدلالة على الزمن الماضي نحو "كان زيد قائما" فأفادت الإخبار بوقوع الخبر في الزمن الماضي، واختلف فيها أتقتضي الانقطاع أم لا؟ فالصحيح أنّها تقتضي الانقطاع فـ"قيام زيد" كان فيما مضى وهو الآن ليس بقائم، وذهب بعضهم أنّها لا تفيد الانقطاع بدليل قوله تعالى في سورة النساء ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾، أي كان وهو الآن كذلك، فجواب هذا أنها قد يتصور فيها الانقطاع لأنّ المراد به قد يكون مجرد الإخبار بأنّ هذه الصفة كانت له فيما مضى ولم يتعرّض إلى خلاف ذلك[٦٥]، وأنّها تدل على حصول حدث مطلق تقييده في الخبر، والخبر يدل على ما حدث، معيّن واقع في زمان مطلق تقييده في "كان"، لكن دلالة "كان" على الحدث المطلق وضعية، ودلالة الخبر على الزمان المطلق عقلية[٦٦]، ولها معنيان: الأول: ثبوت خبرها مقرونا بالزمان الذي تدل عليه صيغة الفعل الناقص "ماضي وحال واستقبال" ، فهي للماضي وتكون للحال والاستقبال، وذهب بعضهم أنّها تدل على استمرار مضمون الخبر في جميع الزمن الماضي نحو قوله تعالى في سورة النساء ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ ﴾، وظاهر كلامه أنّ زمن كان يحدد بقرينة توجب اتصال زمن "كان" أو انقطاعه فالمتصل نحو قوله تعالى ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ ﴾، والمنقطع نحو قوله تعالى في سورة النمل ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾، ونحو" كان زيد نائما"، والثاني من معانيها هو "صار". كما تكون زائدة فلا تفيد سوى التوكيد ومجردة عن الحدث المطلق[٦٧]، وذكر الزركشي أن "كان" قد وقع فيها الخلاف بين النحاة فمنهم من يقول بانقطاعها لأنّها فعل يشعر بالتجدد، وقيل لا تفيد الانقطاع بل تقتضي الدوام والاستمرار، وانّها عبارة عن وجود الشيء في زمان مضى على سبيل الإبهام؛ وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾، وإلى هذا المعنى ذهب فـ"كان" بذلك تفيد اقتران معنى الجملة التي تليها بالزمن الماضي لا غير ولا دلالة لها نفسها على انقطاع ذلك المعنى ولا بقائه، بل إن أفاد الكلام شيئا من ذلك كان لدليل آخر، وأنّ ما ذهب إليه في صفاته تعالى أنّها بموقع المجاز من "مازال" فهو تكلف لا حاجة إليه وإنّما معناها أزلية الصفة ثم تفيد بقاءها في الحال وفيما لا يزال بالأدلة العقلية وباستصحاب الحال[٦٨]، وقيل إنّ معناها بدخولها على الجمل هو منح الجملة زمن الماضي بقرينة والحال دون قرينة[٦٩]، وقيل معناها هو اتصاف المُخبر عنه بخبرها أي بمدلول خبرها الضمني وهو الحدث في زمان صيغتها[٧٠]، ونقل الزركشي أنّ "كان" إذا استعملت للدلالة على الماضي فهل تقتضي الدوام والاتصال أم لا؟ وذلك نحو "كان زيد

---

[٦٤] - ينظر: شرح جمل الزجاجي ١ / ٣٦٣ .

[٦٥] - ينظر: المقتضب للمبرّد ٤ / ١١٩، وشرح جمل الزجاجي ١ / ٤٠٢ – ٤٠٣، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٤ /٢١١.

[٦٦] - ينظر: شرح الرضي ٤ / ١٨٢.

[٦٧] - ينظر: شرح الرضي ٤ / ١٨٩ - ١٩٠. وللتفصيل ينظر: النواسخ الفعلية والحرفية لياقوت / ٥٨-٦٢.

[٦٨] - ينظر: البرهان للزركشي ٤ / ١٢١ – ١٢٣ .

[٦٩] - ينظر: حاشية الخضري ١ / ١١١ – ١١٤ .

[٧٠] - ينظر: حاشية الصبان ١ / ٣٥٨ .

قائما" فهل هو قائم الآن؟ والصحيح أنه ليس بقائم وهذا هو مفهوم الضرورة، وإنما حملهم على جعلها للدوام ما ورد في مثل قوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾﴾، وهذا عندنا سؤال لمن سأل: هل كان الله غفورا رحيما؟ فنقول " نعم كان الله غفورا رحيما"[٧١]، وذهب بعضهم أنه ربما تدل "كان" على الحاضر والمستقبل لذلك أنّ من سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل، فأوقعوا الماضي بلفظ المستقبل، والمستقبل بلفظ الماضي مع حصول العلم بما يقصدونه[٧٢]، واستدلوا بذلك على قول الشاعر إذ أورد "كان" بصيغة الماضي ويقصد فيه المستقبل، قال[٧٣] :

وإنّي لآتيكُمْ تشكُّرَ مَا مَضَى ... من الوُدّ واستِيجابَ ما كان في غَدِ

ومثله قول أبي جندب الهذلي[٧٤]:

وكُنتُ إذا جارٌ دَعَا لِمَضُوفةٍ ... أُشَمِّرُ حَتّى يَنتصِفَ السَّاق مِئزرِي

ومنه قول زياد بن الأعجم إذ أورد "يكون" بلفظ المضارع ويقصد فيه الماضي، قال[٧٥]:

وانضَحْ جوانبَ قبره بدمائها ... فلقد يكون أخادمٍ وذبائحِ

فمدار الحديث هنا عن وقوع بعض الأفعال موقع بعض إذا ما أمن اللبس، فإذا ما أريد التعبير بالماضي عن الحاضر كان ذلك والعكس صحيح[٧٦]، ويذكر ابن جنّي أنّ حكم الأفعال أن تأتي كلها بلفظ واحد ذلك أنّها لمعنى واحد غير أنّها لمّا كان الغرض منها أن تفيد الأزمنة التي تدل عليها خولف بين أمثلتها ليكون ذلك دليلا على المراد فيها، فإن أمن اللبس جاز أن يقع بعضها موقع بعض نحو "أيّدك الله وحرسك"[٧٧].

فظاهر الكلام من خلال ما عرضناه لآراء علماء اللغة والنحو أنّهم اختلفوا في تسميتها فقالوا أفعال ناقصة وقالوا أفعال عبارة، كما اختلفوا في معنى النقص فقسم يرجّح نقصها بعدم اكتفائها بالمرفوع وأنها لا تفيد شيئا دون المنصوب، وقسم يرى نقصها في عدم دلالتها على الحدث واكتفائها بالدلالة على الزمن، كما اختلفوا في دلالتها على الزمن أهي منقطعة أم متصلة؟، فقسم رجّح انقطاعها وقسم رجح اتصالها وقسم ثالث يرى أنّ "كان" تدل على الزمن الماضي بقرينة نحو " كان الفقير غنيا" و "كان لي مالٌ"، فإذا ما انتفت القرينة لم تدل على الزمن الماضي فحسب وإنما على الماضي والمستقبل على أرجح الأقوال نحو قوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾﴾، وهي بذلك تفيد الدوام والاستمرار.

---

[٧١] - ينظر: البرهان للزركشي ٤ / ١٢٥ .

[٧٢] - ينظر: أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٤، المزهر للسيوطي ١ / ٣٣٥ .

[٧٣] - البيت للطرماح، ولم أجده في ديوانه، وهو في معاني القرآن للفراء ١٨٠/١، والخصائص لابن جني ٣٣١/٣، وأمالي ابن الشجري ٦٧/١، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١ / ١١٣.

[٧٤] - شرح أشعار الهذليين للسكري ١ / ٣٥٨ .

[٧٥] - شعر زياد بن الأعجم / ٥٤ .

[٧٦] - ينظر: الخصائص لابن جني ٣ / ٣٣٠، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٣٥، وشرح ابن يعيش ٤ / ٣٥١ .

[٧٧] - ينظر: الخصائص ٣ / ٣٣١ – ٣٣٢ .

فقوله تعالى ﴿كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾، فإنّ "كان" تفيد التوكيد على ضعف كيد الشيطان يعني أنّه مذ وجد موصوف بالضعف والذلة، وتدلّ على اتصال الزمن دون انقطاع[٧٨]، فهي إشعار أنّ هذا الوصف سابق للشيطان وأنّه لم يزل ضعيفا، وقيل هي بمعنى "صار" أي صار ضعيفا بالإسلام، وقول من زعم أنّها "زائدة" ليس بشيء، وقيل إنّ المؤمنين أخبروا أنّهم سينتصرون على الكفار ولذلك "كان ضعيفا"[٧٩]، كما أنّ هذا الضعف لازم في جميع الأحوال والأوقات ما مضى منها وما يُستقبل وليس عارضا في حال دون حال[٨٠].

وعن طريق تفسير الآية لغة وتركيبا – لأنّ المعنى التركيبي لا معنى له دون المعنى اللغوي[٨١] - نجد أنّ الآية وما يسبقها من آيات حثّ من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين في قتال الكفار والمشركين، وأنّ للمؤمنين أجرا عظيما بصنيعهم هذا إذ يشرون حياتهم الدنيا بالآخرة، وعليهم أن يضحوا بكل غال ونفيس في سبيله تعالى، ولعمري ليس للإنسان أغلى وأثمن من روحه كي يشريها في سبيل الله سبحانه وتعالى، وإذا ما أنعمنا النظر أكثر نجد أنّ بعض الذين آمنوا قد دخل الخوف والشك في قلوبهم إذ يرون المشركين كُثر ومكائدهم للمؤمنين عظيمة بنظرهم، فجاء سياق الآيات تباعا بأسلوب الأمر منه تعالى بقتال المشركين الذين هم أولياء الطاغوت أي الشيطان[٨٢]، فيا أيها المؤمنون بالله إنّ هؤلاء الكفار يتولون الشيطان في أمورهم وكيدهم لكم أمّا أنتم فأنا من يتولاكم، وأيّهما خير من يتوكل على الله في أمور دينه ودنياه أم من يتولى الشيطان الضعيف الذي خلقته؟ ومع هذا الحث منه تعالى بقتال الكفار والمشركين ظلّ قدر من الشكّ في قلوب الذين آمنوا فجاء السياق التركيبي للآية في نهاية الحث والأمر بالقتال بجملة تعليلية، فكما هو معلوم أنّ مجيء الجمل التعليلية في الكلام إنّما يأتي في سياق دلالي مفاده جواب سؤال من يسأل عن أمر ما، وكذلك هي الحال فجاء بها مصدرة بأداة التوكيد "إنّ" والتي تقرّر عن طريق عرض النحاة لها أبلغ من التوكيد بـ"أنّ"، وإنّها تفيد تأكيد وتحقيق الخبر وإزالة الشك والإنكار عنه[٨٣]، كما أدخل توكيدا ثانيا في هذه الجملة وهو "كان" التي تفيد التوكيد أيضا في سياقها الدلالي والتركيبي، فكيد الشيطان وأولياءه " كان ضعيفا" أي أنّه لم يكن يوما من الأيام قويا حتى تخافوهم وتخشون كيدهم لكم، فجاء بأكثر من مؤكد حتى يتأكد المخاطبون بأنهم بتوكلهم عليه سبحانه وتعالى لا يضرهم ما يكيده المشركون لهم، ولذلك جاء الخبر بلفظ الماضي أي أنّهم ووليّهم الشيطان ما كان لهم يوما من الأيام قوة وكيدا يبارون بهما الذين آمنوا به تعالى، فهم أبدا ما يكونون المغلوبين والمكيدين بكيدهم القديم ضدّ المؤمنين فلا تخشوهم وقاتلوهم فهم أضعف من أن يقاتلوكم ويغلبوكم طالما أنكم مؤمنون بي ومتوكلون عليّ، فكيدهم منذ القدم واهن وطالما كان هكذا[٨٤]، ولذلك جاء في جوابه لهم بصيغة المبالغة من الفعل "ضعف" فأصبح "ضعيفا" على وزن "فعيل" أي أنّ كيدهم لكم ليس "ضعفا" من باب

---

[٧٨] - ينظر: التفسير الكبير للرازي ١٠ / ١٨٩ .

[٧٩] - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣ / ٣٠٨ .

[٨٠] - ينظر: مجمع البيان للطبرسي ٣ / ١١١ .

[٨١] - ينظر: دفاع عن القرآن لمحمد حسن جبل / ١٤٣ .

[٨٢] - ينظر: البرهان للزركشي ٢ / ٤٨٤ .

[٨٣] - ينظر: الجملة الأسمية عند ابن هشام الأنصاري لأميرة علي توفيق / ١٢٥ .

[٨٤] - ينظر: الكشاف للزمخشري / ٢٤٧ .

أنّه كان يوما من الأيام قويا؛ بل هو ضعيف كثير الوهن والعجز، فقاتلوهم فإنّكم ستغلبوهم ذلك أن ما يكيدونه لكم هم ووليهم الشيطان أضعف من أن يباروكم[٨٥].

وهذا هو حسن النظم بعينه فأي كلام يضاهي كلامه تعالى، سواء كان من جهة السياق الدلالي أم من جهة السياق التركيبي، فالكلام جميعه مترتب ومتعلق بعضه ببعض ومبني بعضه على بعض وموضوع بالوضع الذي يقتضيه نحو الكلام وقواعده وأصوله[٨٦].

وهذا يثبت أنّ "كان" في هذه الآية ليست بزائدة، ذلك أنّ شرط الجملة في العربية أن تكون مفيدة ولذلك فإنّ السعي للإفادة هو سبب الاتصال اللغوي وحصول الفائدة المبتغاة، وعليه فإنّ من الضروري في الجملة العربية الاشتمال على قرائن تؤدي إلى الحفاظ على المعنى[٨٧]، أمّا من قال بأنّها بمعنى "صار" أي أنّه من قبيل صار بالإسلام ضعيفا، فنقول: من الثابت عقلا ونقلا أنّ الله سبحانه وتعالى "سميع وبصير وغفور ورحيم وقوي ومتين وعليم وتواب" وغيرها من صفاته تعالى التي جاءت في القرآن بسياق تركيبي يتصدره الفعل "كان" ثبت عقلا ونقلا أنّ الشيطان وكيده بالمؤمنين ضعيف، فهو في علمه تعالى علّام الغيوب، فهو ضعيف ضعف قديم مذ كان ويكون وما سيكون، فلن يتصف بالقوة أبدا، فعلى هذا يتقرّر أنّه لم يصر بالإسلام ضعيفا، ذلك أنّ بقية الأديان التي كانت موجودة قبل الإسلام إنّما هي أديان سماوية، جاء الإسلام ليكملها لا أن ينقضها، وعليه فإنّ ما أخبر به تعالى في كون كيد الشيطان ضعيفا أنّه بمعنى كان ويكون وسيكون .

كما ورد التوكيد بـ" إنّ" في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾، فجملة ((قال إنّه من كيدكنّ إنّ كيدكنّ عظيم)) هي جواب الشاهد الذي حضر وكان من أهل امرأة عزيز مصر، وشهد شهادة الحق في حقّ يوسف (عليه السلام)، فبدأ كلامه بعدما استيقن من براءة يوسف بمؤكد من شأنه أن يبيّن للمخاطب أنّ ما يقوله هو الحق ولذلك قال " إنّ" وهي حرف توكيد وتحقيق – وقد بحثنا موضوع إنّ وما تدخل عليه فيما سبق فلا حاجة في إعادته تارة أخرى- ثمّ جاء بفعل الكيد ونسبه للنساء عامّة، وقيل هو لنساء امرأة العزيز خاصّة، فأفاد بذلك أنّ ما قامت به امرأة العزيز من ادّعاء نسبة الفحشاء ليوسف إنّما هو حيلة منها أرادت أن توقع بها يوسف في مكيدتها، ثمّ قال ((إنّ كيدكن عظيم)) فأكدّ الكلام بمؤكد ثان من شأنه أن يزيل اللبس من ذهن المخاطب بأنّ هذا الفعل من مكائد النساء بالرجال، وهذا دليل على قوة حيلة النساء وكيدها بالرجال، وإنّ كيدكن معشر النساء أعظم من أنّ يحيد عنه الرجال، فأنتنّ تسبكن المكيدة سبكا جيدا بما يوهم أنّكنّ على حق مع أنّكنّ لستنّ كذلك[٨٨]، وإنّما استعظم أمر كيد النساء مع أنّ في الرجال كيدا لأنّ النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة، وللنساء في الكيد تأنق ورفق وبذلك يغلبن الرجال[٨٩]، وقوله: ((عظيم)) هو ليس

---

[٨٥] - ينظر:تفسير ابن كثير ١/ ٥٣١، وصفوة التفاسير للصابوني ١ / ٢٨٣، والتفسير المبين لعبد الرحمن النفيسة م٢ج٥/٣٢٨ – ٣٣٠، والتفسير الوسيط ٢ / ٨٥١ .

[٨٦] - ينظر: دلائل الإعجاز / ٥٤ .

[٨٧] - ينظر: البيان في روائع القرآن لتمام حسان / ١٠٧ .

[٨٨] - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٥ / ٢٩٨، وفتح القدير للشوكاني ٣ / ١٩ .

[٨٩] - ينظر: الكشاف للزمخشري ٣ / ٢٧٤، وروح المعاني للآلوسي ١٢/ ٢٢٤ .

من باب مقابلة كيد النساء بكيد الشيطان الضعيف، فكيد الشيطان الضعيف مقابلة مع كيده سبحانه وتعالى، أمّا كيد النساء العظيم هو من باب مقابلته بكيد الرجال[٩٠]، وقيل إنّ كيد المرأة عظيم لأنّ ضعفها أعظم[٩١] .

٢ - أنّ :

جاء في قوله تعالى من سورة الأنفال: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾، التوكيد بـ" أنّ، وصيغة اسم الفاعل"، فسياق الآية سياق جملة خبرية مصدرة باسم الإشارة " ذلكم" الذي يعود على ماقبله من الآيات، فهو إشارة إلى البلاء الحسن أي أنّ القصد إبتلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين، وقيل إنّ المشار إليه هو الرمي والقتل في الآيات التي تسبق هذه الآية، وقيل المشار إليه هو جميع ما ذكر[٩٢]، يتبعه حرف عطف هو الواو وفائدته الجمع أي لجمع ما يأتي بعده بما قبله دون مهلة أو ترتيب[٩٣]، ويليه حرف مصدري ناسخ – ولن نخوض في تفاصيل أنّ إلا في الفرق بينها وبين " إنّ" ذلك أنّنا بحثنا موضوعها فيما سبق من الآيات حين تعرضنا لـ" إنّ" – فـ " أنّ" من حروف التوكيد[٩٤]، وهي كنظيرتها " إنّ" للتحقيق والتوكيد أي فيها معنى حققت وأكّدت[٩٥]، والفرق بينها وبين " إنّ" كما يرى سيبويه أنّ " إنّ" حرف لا يحكم على موضعها شيء من الإعراب، وهي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في " أنّ" ولا تكون إلا مبتدأة، و" أنّ" مع معموليها بمنزلة الاسم الواحد يحكم على موضعها بالإعراب في " الرفع والنصب والجر" نحو قولك " بلغني أنّك منطلق" كأنّك قلت " بلغني الانطلاق أو بلغني ذاك" فكل موضع للجملة تكون فيه " إنّ" وكل موضع للمفرد تكون فيه " أنّ"[٩٦]، وقد وافقه على ذلك غالب من جاء بعده من النحاة واللغويين[٩٧]، وخالفه بعضهم أمّا المبرّد فيرى أنّ " إنّ" المكسورة مشبهة بالفعل، والمفتوحة مع صلتها في موضع المصدر ولاتكون إلّا في موضع الأسماء دون الأفعال لأنّها مصدر[٩٨]، ويرى العكبري أنّها تكسر في كل موضع يقع فيه فعل وفاعل ومبتدأ وخبر وتفتح إذا اختصت بأحدها دون الآخر وتكسر وتفتح بعد "إذا" الفجائية[٩٩]،ويرى ابن عصفور أنّ الفرق بينهما ليس كما ذكره النحاة عن طريق التفريق بينهما بل يكمن في المواضع التي ترد فيها فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم لا تكون فيه إلّا مكسورة وقسم لاتكون فيه إلّا مفتوحة وقسم تكون فيه جائزة الوجهين مفتوحة ومكسورة، فتكسر إذا وقعت " مبتدأ" وإذا كان في خبرها اللام، وبعد "

---

[٩٠] - ينظر: روح المعاني للآلوسي ١٢ / ٢٢٤ .

[٩١] - ينظر: تفسير الشعراوي ١١ / ٦٩٢٥ .

[٩٢] - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٤ / ٤٧٣، وروح المعاني للآلوسي ٩ / ١٨٧.

[٩٣] - ينظر: شرح الرضي ٤ / ٣٨٢ .

[٩٤] - ينظر: المقتضب ٤ / ١٠٧، والأصول لابن السراج ١ / ٢٦٦، والتعليقة لأبي علي الفارسي ٢ / ٢٣٦، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١ / ٢٠٥، والنحو الوافي لعباس حسن ١ / ٦٣١ .

[٩٥] - ينظر: الجمل في النحو للزجاجي / ٥١، وشرح الرضي ٤ / ٣٣١ .

[٩٦] - ينظر: الكتاب ٣ / ١٩ – ٢٠،

[٩٧] - ينظر: الأصول لابن السراج ١ / ٢٦٦، والإيضاح لأبي علي الفارسي / ١٢٧، والجمل في النحو للزجاجي / ٥٩، والجمل لعبد القاهر الجرجاني / ١٨ – ١٩، ورصف المباني للمالقي / ١٢٥ .

[٩٨] - ينظر: المقتضب للمبرد ٢ / ٣٤٠ .

[٩٩] - ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١ / ٤١٧ .

واو" الحال، وبعد " حتى" وبعد " ألا" الاستفتاحية، وبعد القول المجرد عن الظن، واختلف فيها إذا وقعت بعد القسم والصحيح كسرها، والموضع الثاني الذي تأتي فيه مفتوحة ومكسورة فهو بعد "إذا" الفجائية، وبعد " أمَا"، وفي غير ذلك فهي مفتوحة[١٠٠]، ويرى ابن عقيل أنّ وقوع " أنّ" موقع مفرد يوجب فتحها ليس بصحيح وذلك لأنّها يجب أن يسد مسدّها المصدر نحو قولك " ظننت خالدا إنّه نائم" فهنا لا يمكن فتح همزتها وإنْ سدّ مسدّها مفرد ذلك لأنّها في موضع المفعول الثاني لـ "ظنّ" ولاتقدّر بالمصدر[١٠١]، فهي على ذلك تجيء في موضع لا يكون الإبتداء بها حسنا، لأنّه لو جاز الابتداء بها كُسرت، ومن شأنها أن تجعل الكلام شأنا وقصة وحديثا، ولابد أن يأتي شيء قبلها يعمل فيها أو أن تكون مبنية عليه، فموقعها على ذلك لايراد منه الإبتداء[١٠٢]، والسبب في فتح همزتها في الآية الكريمة هو عطفها على " ذلكم" اسم الإشارة أي " الأمر ذلكم" ولو عُطفت على الجملة التي تسبقها قلت " إنّ" بالكسر[١٠٣]، ويرى ابن السرّاج أنّ سبب فتحها هو وقوعها في جواب تعليلي، فلو لم تكن كذلك – أي لو أنّها وقعت موقعا يحسن الإبتداء بها لقال " إنّ" - أي كأنّه قال ((لأنّ الله موهن كيد الكافرين))[١٠٤]، أمّا " موهن" فهو على وزن " مُفْعِل" وهو مما يجري مجرى " فاعل" يراد به المبالغة والتكثير مرة بعد مرة[١٠٥]، وقوله تعالى: چ ڤ ڤ چ اختلف القرّاء في قراءته، فقرأ حفص عن عاصم باسكان الواو وتخفيف الهاء وإضافة " كيد" له. أمّا الستة الباقون فمنهم من قرأ ((مُوْهِنٌ كَيدَ)) باسكان الواو وكسر الهاء وتنوين النون ونصب " كيدَ"، ومنهم من قرأ " مُوَهّنٌ كَيدَ" بفتح الواو وتشديد الهاء ونصب " كيدَ"[١٠٦] فإن شئت الإضافة وإلّا فالتنوين والنصب[١٠٧]، وتعليقنا على ما سبق بأنّ هذه الآية متعلقة بما قبلها من الآيات وذلك لأنّ فيها قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ و" ذلك" كما هو معلوم اسم إشارة للبعيد، فهو إشارة منه سبحانه وتعالى إلى الآية التي تسبق هذه الآية وهي قوله تعالى في سورة الأنفال ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾، فالسبب في نزول هذه الآية هو أصحاب معركة بدر، إذ جلس المسلمون يتفاخرون بقتلهم للمشركين وأسرهم، فجعل الرجل منهم يقول قتلت فلانا وأسرت فلانا وضربت فلانا ورميت فلانا فنزلت هذه الآية تبيانا منه تعالى أنكم لم تقوموا بهذه الأفعال بل أنا من فعل ذلك ولكنّي أجريت ذلك على أيديكم، فالموت كلّه واحد يأتي من قبيل ملك الموت الموكّل بقبض أرواح الناس بدليل قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾، وقوله تعالى في سورة الأعراف﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾، فليس لبشر على بشر سلطان في أن يقوم بقتله إنّما هو من الله

---

[١٠٠] - ينظر: شرح جمل الزجاجي ١ / ٤٦٦ – ٤٦٨ .

[١٠١] - ينظر: شرح ابن عقيل ١ / ٣٥٠ – ٣٥١ .

[١٠٢] - ينظر: الأصول لابن السراج ١ / ٢٦٤ – ٢٦٥ .

[١٠٢] - ينظر: الكتاب ٣ / ١٢٥، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ١١٧ .

[١٠٤] - ينظر: الأصول لابن السراج ١ / ٢٦٤ .

[١٠٥] - ينظر: الأصول لابن السراج ١ / ١٢٣ .

[١٠٦] - ينظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٤٠٥ – ٤٠٦، ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٤٠٧، والحجة لأبي علي الفارسي ٤ / ١٢٧، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري / ٦٢٠ .

[١٠٧] - ينظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٤٠٦ .

ولكنه يجعل سببا في قتله، وقيل إنّها نزلت في النبي محمد (صلّى الله عليه وسلّم) إذ قيل إنّه لمّا كان يوم بدر حمل بيده قبضة من حصى وتراب ورمى بها مشركي قريش وقال ((شاهت الوجوه)) فلم يبق منهم أحد إلّا ودخل في عينيه شيء من الحصى والتراب فاشتغل المشركون بأعينهم فانتصر المسلمون عليهم فنزلت هذه الآية[١٠٨]، فقوله تعالى ﴿ ذَٰلِكُمۡ ﴾ هو إشارة لما تقدّم ذكره، أمّا قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ أي أنّي فضلا عن ذلك مصيب كيد الكافرين بالضعف والوهن الشديد الذي لن يستطيعوا معه أن يصيبوا المؤمنين بكيدهم وبما يكيدون لهم من الأمور أن يضروهم بشيء، فجاء سياق هذه الآية بمؤكد شأنه أن يؤكد للمخاطب أنّ ذلك كله من الله سبحانه وتعالى ذلك أنّ الذي حصل هو معجزة من الله سبحانه وتعالى بجميع المقاييس، فالنصر الذي أحرزه المؤمنون يوم بدر وهم قلّة على الكفّار الذين هم جمع غفير هو معجزة من الله سبحانه وتعالى، وكذلك قبضة الحصى والرمل التي رمى بها الرسول (صلّى الله عليه وسلّم)، ولهذا السبب فتحت همزة " أنّ"، إذ جاءت في سياق لا يحسن الإبتداء بها، فجاءت في سياق جملة تعليلية مبينة للمؤمنين بأنّ الله سبحانه وتعالى هو من قام بكل تلك الأفعال وليس المؤمنون من فعل، لكنّ الله أجرى ذلك على أيديهم، وأنّه تعالى مضعف كيد الكافرين، أمّا قوله تعالى: ﴿ مُوهِنُ كَيۡدِ ﴾، وخلاف القرّاء حول قراءته، فنرى عن طريق التحليل اللغوي لمفردات الآية وسياقها الدلالي أنّ السبب في استعمال صيغة الفعل " أوهن" بدل " وهن" هو أنّ صيغة " أفعل" لها دلالات عميقة أكثر مما تعطيها صيغة " فعل" – بدليل أنّ كلّ زيادة في المبنى زيادة في المعنى- ومن هذه الدلالات "التعدية والدلالة على وجود الشيء على صفة معينة واستحقاقها وأن يصير الفاعل صاحب شيء اشتق من الفعل[١٠٩]، وهذا الاستعمال يدلّ على أنّ كيد الكفّار في وهن شديد الضعف ليس له أيّة قوة يباري بها الذين آمنوا؛ لذلك جاء نصر المؤمنين على المشركين والكفّار في كل زمان ومكان، فكيدهم لم يكن قويا يوما من الأيام، وهو موجود بصفة الوهن الشديد الضعف، فهم مستحقون لهذه الصفة منذ أن خلقوا، فاختيار المفردات في القرآن الكريم قائم على اقتناص المفردات ووضعها الموضع الذي يقتضيه المعنى الذي هو الغاية الأولى من استعمالها، كما يقوم على اختيار أدقّ العبارات وأبلغها في إيصال المعنى المقصود، وهذا ما نلحظه في اختيار القرآن لصيغة اسم الفاعل في " مُوهِن" من الفعل " أوهن" بدل " واهن" من الفعل " وهن"، وإنّ السبب في استعمال صيغة اسم الفاعل بدل الفعل نفسه هو لما في هذه الصيغة من الديمومة والاستمرارية والثبوت في الحدث[١١٠]، عكس الفعل الذي يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا فشيئا[١١١] .

أمّا الخلاف في قراءة القرّاء لـ " موهن" فنرى – والله أعلم - أنّ هذه الخلافات تضفي دلالات أخرى في غير قراءتها حسب قراءة حفص عن عاصم، فـ "موهن" اسم فاعل، واسم الفاعل هو: الصفة الدالة على الفاعل[١١٢]، أو هو ما دلّ

---

[١٠٨] - ينظر: تفسير القرآن لعبدالرزاق الصنعاني ١ / ٢٥٦، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٤٠٦، ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٤٠٦ – ٤٠٧، وتفسير الماوردي ٢ / ٣٠٤ .

[١٠٩] - ينظر: الكافية لابن الحاجب / ٦٣، و التسهيل لابن مالك / ١٩٨، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية لسليمان فياض / ٦١ – ٦٧ .

[١١٠] - ينظر: شرح الرضي ٤ / ٤١٤، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني / ١٣٤، والفعل زمانه وأبنيته لابراهيم السامرائي،/٣٥ ، ورسالة في اسم الفاعل لاحمد العبادي / ٢٩، واسم الفاعل والموازنة بينه وبين الصفة المشبهة لصلاح الدين الزعبلاوي / ١٨، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب ، دمشق ، ع ١ ، (١٩٩٥م) .

[١١١] - ينظر: الفعل زمانه وأبنيته لأبراهيم السامرائي / ٤٣ .

[١١٢] - ينظر: التسهيل لابن مالك / ١٣٦ .

على الحدث والحدوث وفاعله[١١٣]، فهو إذن يدلّ على معنى الحدث وزمانه – أي أنّه وقع أو سيقع – وفاعل الفعل الذي قام به، نحو " هذا ضاربٌ زيدًا"، وهو على قسمين حسب دلالته الزمنية " الماضي والحال والاستقبال -أو ثلاثة حسب ما يقتضيه التقسيم عند النحاة فهناك من عدّ الحال قسما والاستقبال قسما- ، ثمّ هو على فرعين معرّف بـ " ال" ومجرّد عنها، فالمعرّف بها يعمل عمل فعله دون خلاف عند جميع النحاة سواء كان ماضيا أم حالا واستقبالا، - ولن نخوض في تفاصيله كون المعني بالدراسة هو المجرّد عنها- أمّا المجرّد ففيه خلاف من جهة دلالته الزمانية، فيعمل عمل فعله بشرطين: الأول: أن يكون دالا على الحال والاستقبال، والثاني: أن يكون معتمدا على أشياء تسبقه تجيزّ له العمل وهي " الاستفهام والنفي والنداء أو أن يكون حالا أو موصوفا أو مخبرا عنه – أي يكون خبرا لناسخ- سواء كانت ظاهرة أم مقدّرة، فيعمل عمل فعله باتفاق جميع النحاة قديما وحديثا[١١٤]، فينون وينصب الاسم الذي يليه نحو " هذا ضاربٌ زيدًا الآن أو غدا"، ويرى سيبويه أنّه قد يحذف التنوين منه ويضاف دون أن يغير من المعنى شيئا ذلك أنّ العرب قد تحذف التنوين استخفافا وينجرّ المفعول لكفّ التنوين عن اسم الفاعل فيصير عمل اسم الفاعل في المفعول هو الجر مستشهدا[١١٥] بقوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴿١٨٥﴾ ﴾، والأنبياء (٣٥) والعنكبوت (٥٧)، وقوله تعالى في سورة المائدة ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴿٩٥﴾ ﴾، وقوله تعالى في سورة القمر ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ ﴿٢٧﴾ ﴾، واشترط الزجاجي لحذف التنوين والإضافة أن يكون المراد به هو الحال أو الاستقبال لا الماضي فتقول " هذا ضاربُ زيدٍ الآن أو غدا"[١١٦]، ويرى ابن الأنباري أنّ إضافة اسم الفاعل إذا دلّ على الحال والاستقبال هي إضافة غير محضة فنحو قولك " مررت برجل ضارب زيدٍ غدا" فالأصل فيه " ضاربٍ زيدًا" والتنوين هنا تنوين مقدّر فكانت الإضافة في تقدير الإنفصال ولهذا أجري صفة للنكرة[١١٧]، أمّا الماضي منه لايعمل عمل فعله[١١٨]، باتفاق جميع النحاة كونه فاقدا لشروط شبهه بالمضارع الذي عمل لأجل مشابهته له في حركاته وسكناته ومن حيث دلالته الزمانية ذلك أنّ السبب في عمله هو مشابهته للمضارع لفظا ومعنى خلا الكسائي الذي أجاز عمله مستشهدا بقوله تعالى في سورة الكهف ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴿١٨﴾ ﴾، وقد ردّ عليه بأنّ ماذهب إليه ليس صحيحا فلا يجوز اعماله ماضيا ذلك أنّ ما ورد في الآية هو حكاية حال ماضية، فإذا ما

---

[١١٣] - ينظر: الكافية لابن الحاجب / ٤٠، وشرح الرضي ٣ / ٤١٣، وأوضح المسالك لابن هشام ٣/ ٢١٦، وشرح الحدود في النحو للفاكهي / ١٨٦.

[١١٤] - ينظر: الكتاب ١ / ١٦٦ – ١٧٠، و المقتضب ٤ / ١٤٩، والإيضاح لأبي علي الفارسي / ١٣٣، والجمل في النحو للزجاجي / ٨٤-٨٦، والجمل لعبد القاهر الجرجاني / ٢٨، والأنموذج للزمخشري / ٢٥، والتخمير للخوارزمي ٣ / ١٠٩-١١٠، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ / ١٠١-١٠٢، والكافية لابن الحاجب / ٤٠-٤١، وشرح الأنموذج للأردبيلي / ١٢٦، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣ / ٥-٦، والكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٢٨، وشرح الرضي ٣ / ٤١٦-٤١٩، وأوضح المسالك لابن هشام ١ / ٢١٧، وشرح شذور الذهب لابن هشام / ٣٩٧-٤٠٠، وشرح ابن عقيل ٣ / ١٠٦-١٠٧، وشرح الأشموني ٢ / ٣٤٠، وشرح التصريح للأزهري ٢ / ١٢-١٣، وحاشية الصبّان ٢ / ٢٥، وحاشية الخضري ٢ / ٤٤٣-٤٤٤ .

[١١٥] - ينظر: الكتاب ١ / ١٦٦ .

[١١٦] - ينظر: الجمل في النحو للزجاجي / ٨٦ .

[١١٧] - ينظر: أسرار العربية لابن الأنباري / ٢٨٠ – ٢٨١ .

[١١٨] - ينظر: الكتاب ١ / ١٧٤ .

كان اسم الفاعل ماضيا لا ينون لأنّه اسم وليست فيه مضارعة الفعل فيصبح كالأسماء التي لا معنى للفعل فيها[١١٩]، ويرى المخزومي أنّ صيغة فاعل هي فعل حقيقة في المعنى والاستعمال، إلّا أنّها تدلّ في أغلب استعمالاتها على استمرار وقوع الحدث ودوامه، وأنّه قد يخلص زمنه للماضي إذا ما أُضيف إلى ما بعده، فالإضافة ليست إضافة حقيقية بحيث يكتسب المضاف من المضاف إليه تعريفا أو تخصيصا، وكذلك التنوين فهو ليس تنوين التنكير الخاص بالأسماء ولكنّه تنوين يعبر به عن المعنى أو عن زمان بعينه وهو المستقبل[١٣٠]، ويرى إبراهيم السامرائي أنّ اسم الفاعل إذا ما أُضيف إلى معموله أفاد الزمن الماضي وإذا نصبه أفاد الحال والاستقبال، وأنّ صيغة "فاعل" في استعمالها لا تقتضي الاستمرار في الحدث وإنّما تقتضي الثبوت، ذلك لأنّ الثبوت صفة اقتناها من الأسماء، ولكونه اسما اقتضى الثبوت لا الاستمرار كقولك " زيدٌ قائمٌ" فأنت هنا تريد إثبات القيام لزيد دون غيره لكن دون استمرار فعله، فمن المحال أن يبقى زيد واقفا دون أن يجلس أو يستريح[١٣١]، وبناء على ما تقرّر ذكره من كلام النحاة تكون دلالة اسم الفاعل في الآية ماضية حسب قراءة حفص (موهنُ كيدِ) بالإضافة أي " أنّ الله أوهن كيدَ الكافرين" إلى ما شاء الله سبحانه وتعالى، وطالما أنّ اسم الفاعل مضاف إلى معموله يعني أنّه حدث في زمن مضى وانقضى دون الحال والاستقبال، أي أنّه أجرى عليهم الوهن، وهي صفة ثابتة عليهم، وهذا هو المُراد، ثبات الصفة دون الديمومة والاستمرارية في الفعل، فصفة كيدهم واهنة أبد الدهر لا تتغير، وهذا ما يؤكده الرضي إذ يقول: إذا ما أُضيف اسم الفاعل إلى معموله أو إلى ما هو من سببه كان في حكم الصفة المشبهة[١٣٢]، وحكم الصفة المشبهة باسم الفاعل هو دلالتها على الذات والحدث معا على وجه الثبوت والملازمة[١٣٣]، كما أنّ الإبلاغ عن شيء قد وقع أبلغ من الإبلاغ عن شيء يقع أو سيقع في ذهن المتلقي، ذلك أنّ الفعل قد وقع فعلا وانقضى ولا ينتظر منه أن يقع أو أنّه سيقع، فالإخبار بالمتحقق أقوى وأبلغ من الإخبار بالذي سيتحقق، وطالما أنّه جاء بصيغة اسم الفاعل المضاف إلى معموله فذلك يقتضي ثبوت تلك الصفة عليهم وهذه هي نقطة الخلاف مع الفعل الذي يقتضي الحدوث شيئا فشيئا دون الثبات، وإنّ التعبير بالثوابت وهي الأسماء أبلغ من التعبير بالمتغييرات أو التي تقتضي التغيير وهي الأفعال، أمّا قراءة من قرأ بالتضعيف والتنوين والنصب " موهّنٌ كيدَ" فالفعل هنا تحوّل من صيغة (أفعل) إلى صيغة (فعّل) فهذه الصيغة كسابقتها من أنّها تفيد التعدية والصيرورة والسلب وغيرها إلّا أنها أكثر دلالة من سابقتها على حدوث الفعل فهي تعني حدوث الفعل مرات كثيرة، كما تفيد وقوع الفعل على مفاعيل كثيرة، وكأنّها مبالغة في فعل الشيء[١٣٤]، وهذا هو وجه خلافها مع القراءتين الأخرتين، وتتفق مع القراءة الأخرى " موهنُ كيدَ" في إعمال اسم الفاعل في معموله وهو النصب على المفعولية، وهذا من شأنه أن يغير دلالة السياق في الآية، وليس صحيحا ما ذهب إليه في أنّه بأيّ وجه قرأت الآية فصائب، وذلك بعد أن كان في القراءة الأولى أنّ التوهين قد حصل بالفعل ولن يحصل أو سيحصل وهذا ما يضفيه التنوين والنصب على المفعولية في أنّ الله يوهن أو سيوهن كيد الكافرين، وهذا المعنى —

---

[١١٩] - ينظر: المقتضب للمبرد ٤ / ١٤٨، والإيضاح لأبي علي الفارسي / ١٣٣، والجمل في النحو للزجاجي / ٨٤ — ٨٦، والإيضاح في علل النحو للزجاجي / ١٣٥، وعلل النحو للورّاق / ٤١٧، والأنموذج للزمخشري / ٢٥ .

[١٣٠] - ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي المخزومي / ١٥٨، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق لمهدي المخزومي / ٢٣ .

[١٣١] - ينظر: الفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي / ٣٩ - ٤٠ .

[١٣٢] - ينظر: شرح الرضي ٢ / ٢٣٠ — ٢٣١، وللتفصيل ينظر: النحو الوافي لعباس حسن ٣ / ٢٦٥ ، ٣١١ .

[١٣٣] - ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام / ٤٤٨ .

[١٣٤] - ينظر: الكافية لابن الحاجب / ٦٣، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية لسليمان فياض / ٦٩ — ٧١ .

والله أعلم- بعيد عن مقصد الإبلاغ في الآية، ذلك أنّ الفعل قد انقضى حاله وحصل في زمن نزول الآية إلّا إذا أريد به حكاية حال ماضية وهذا لا يتناسب مع السياق النحوي المقرر إذ لابدّ في الحكاية دلالتها على المُضي لا المستقبل وهذا ما يضفيه التنوين على اسم الفاعل في الآية، فهذا وجه لا دليل عليه، فضلا عن أنّ المُراد هو إبلاغ المؤمنين بصنيع الله مع المؤمنين وهو إيهان كيد الكافرين، فما هي حال المؤمنين الذين سبقوهم هل كان كيد الكافرين فيهم قويا؟ والجواب لا، ذلك أنّ المؤمنين واحد في كل زمان ومكان، فالمراد هو إبلاغ المؤمنين أنّ كيد الكافرين قد أوهنه الله سبحانه وتعالى منذ الأزل، فلم يكن ولا يكون ولا سيكون قويا، من باب أنّ هذا التوهين ليس خاصا بالمسلمين دون غيرهم من مؤمني الديانات الأخرى فكلّهم سواسية لا فرق بينهم، ولا يجوز بحقه تعالى أن يكون مفرّقا بين المؤمنين به فيجعل كيد الكافرين بمن كانوا قبل المسلمين قويا، ولما جاء الإسلام جعله ضعيفا، وفي هذا ما يضعف ماذهب إليه سيبويه حين ذهب إلى أنّ العرب قد حذفت التنوين من اسم الفاعل طلبا للخفة، ذلك أنّ هذا التنوين وعدمه يضفي دلالات من شأنها أن تغير المعنى فكيف يكون العرب قد أجروا ذلك على ألسنتهم وهم أهل الفصاحة والبلاغة دون وجود ضابط يبين لهم ما يقصدونه ويرمون إليه، وهذا يستقيم مع ما ذهب إليه الزجاجي في وجود ضابط القرينة فتقول " هذا ضاربٌ زيدٍ الآن أو غدا"، ذلك أنّ هذا لا يستقيم في الكلام من دون قرينة الحال أو الاستقبال والفرق واضح وجليّ، فلو قلت " هذا ضاربٌ زيدٍ" دون قرينة الحال أو الاستقبال من أين لك أن تعلم أنّه يقصد به الحال أو الاستقبال دون الماضي، وهذا بيان فساده.

المطلب الثالث:

التوكيد بالقسم :

جاء التوكيد بالقسم في قوله تعالى من سورة الأنبياء: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧ ﴾، فالقسم أسلوب من أساليب العرب في التوكيد، والقسم كما يرى سيبويه هو توكيد الكلام[١٢٥]، فالغرض الأساس الذي يقوم القسم عليه هو توكيد ما يقسم عليه في النفي والإثبات كقولك " والله لأفعلنّ"، ويُراد به توكيد الخبر لإزالة الشك عن ذهن المخاطب[١٢٦]، وللقسم والمقسم عليه أدوات، وعدة صور يمكن عن طريقها أداء القسم[١٢٧]، فأدوات القسم عبارة عن حروف جرّ تدخل على القسم، أكثرها الواو، ثمَّ الباء ويدخلان على كلّ محلوف به، ثمَّ التاء، ولاتدخل إلّا على واحد نحو " والله لأفعلنّ، بالله لأفعلنّ، تالله لأفعلنّ"، والغرض من دخول هذه الحروف على القسم كما يرى الخليل هو إضافة الحلف إلى المحلوف به، كإضافة " مررت به" بالباء، إلّا أنّ الفعل يجيء مضمرا في باب الحلف، والحلف توكيد، وأنّك قد تقول " تالله" وفيها معنى التعجب[١٢٨]، وقد تحذف الحرف من المقسم به وهما " الواو والباء"، أمّا " التاء" فلا تحذف إذا أردت معنى التعجب[١٢٩] .

---

[١٢٥] -ينظر: الكتاب ٣ / ١٠٤ .

[١٢٦] -ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٢٤٤ .

[١٢٧] -لن نخوض في تفاصيل القسم وصوره وأدواته كون الموضوع أشبع دراسة سوى ما يتعلق بالقسم الموجود في الآية .

[١٢٨] -ينظر: الكتاب ٣ / ٤٩٦ – ٤٩٧، والمقتضب للمبرد ٢ / ٣١٨،

[١٢٩] -ينظر: الكتاب ٣ / ٤٩٧ – ٤٩٨ .

إنّ القسم كما يرى الفارسي عبارة عن جملة يؤكد بها الخبر[١٣٠]، وهو قائم على جملتين تؤكد إحداهما الأخرى، فالجملة المؤكَّد بها هي جملة القسم، والجملة المؤكِّدة هي المقسم عليها، وهي ما يسميها النحاة بجواب القسم[١٣١]، والقسم إنْ وقع على فعل غير منفي لم يقع بعد، يجب أنْ تلزمه " اللام"، كما يجب أنْ تلزم هذه "اللام" نوني التوكيد، سواء كانت الخفيفة أم الثقيلة في آخر الفعل الداخلة عليه، وهي في قولك " واللهِ لأفعلَنّ"[١٣٢]، أمّا إذا كان المقسم عليه قد وقع، فلا تلزمه النون سواء كانت الخفيفة أم الثقيلة، وهي في قولك " واللهِ لفعلتُ"[١٣٣] .

والمقسم به في الآية الكريمة هو اسم الله تعالى مقترنا بالتاء " تاللهِ" والمقسم عليه هو قوله تعالى:﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾، وهذه التاء في القسم من حروف الجرّ لكنها غير ملازمة للجرّ، وهي مبدلة من الواو كما كانت الواو مبدلة من الباء، ولاتستعمل التاء إلّا في اسمه تعالى[١٣٤]، ثمّ جاء الفعل المقسم عليه وهو قوله تعالى " لأكيدَنّ"، فالفعل أصله " أكيد" دخلت عليه اللام وهي لام جواب القسم[١٣٥]، ثمّ لحقت آخر الفعل نون التوكيد الثقيلة، ذلك لأنّ موضعها فيه واجب، فالفعل الذي لم يجب ودخلته لام القسم لا تفارقه نوني التوكيد، حالها حال لزوم المقسم عليه اللام[١٣٦]، وذلك لأنّه يجب أنْ يكون للقسم موصل يصله بالمقسم به، ومن هذه الموصلات للمقسم به اللام[١٣٧]، أمّا نونا التوكيد فالغرض من المجيء بهما هو كما يرى الخليل بن أحمد: أنّك إذا جئت بالنون الخفيفة فأنت مؤكد، أمّا إذا جئت بالثقيلة فأنت أشدّ توكيدا[١٣٨]، وعليه فإنّ الغرض الأساس من القسم هو التوكيد كما تقرّر عند النحاة، والذي نراه في هذا الصدد، صحيح أنّ القسم غرضه توكيد الجملة المقسم عليها، لكنّه توكيد لأمر عظيم سيحصل، لا أيّ توكيد، فالمتكلم حين يقسم على فعل شيء ما فهو قد استعظم الأمر من الفعل، ولذلك أكّد المتكلم كلامه بقسم، وإلا لاستعمل أدوات التوكيد الأخرى، وهي كثيرة كما ذكرنا سابقا في عرضنا لهذا المبحث، وكأنّ المخاطب في الجملة المقسم عليها شديد الإنكار لهذا الفعل، فيأتي المتكلم بالقسم على أساس ذلك التصور القائم عند المخاطب، وهذا هو الأساس العقلي الذي يدور حوله كلام البشر، فليس في الاستعمالات اللغوية ما هو أقوى دلالة على إحداث الحدث من القسم، فالحدث الحاصل في هذه الآية مرتبط بما يسبقه من السياقات الدلالية الخطابية في الآيات، فالآية معطوفة على ما قبلها من الآيات بدليل وجود حرف العطف " الواو"، فعندما تحدّث إبراهيم (عليه السلام) إلى قومه بشأن الإله الواحد[١٣٩]، تعجب قومه من قوله وقالوا: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ فردّ عليهم

---

[١٣٠] -ينظر: الإيضاح لأبي علي الفارسي / ٢٦٣ .

[١٣١] -ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٢٤٧، و شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٨٣٤ .

[١٣٢] -ينظر: الكتاب ٣ / ١٠٤، والمقتضب للمبرد ٢ / ٣٣٣ .

[١٣٣] -ينظر: الكتاب ٣ / ١٠٥ .

[١٣٤] -ينظر: المقتضب للمبرد ٢ / ٣٢٠، والإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم للزجاج / ٤٤ وهو جزء من كتاب أربع مسائل في النحو بتحقيق عبدالفتاح سليم، والإيضاح لأبي علي الفارسي / ٢٠٢ —٢٠٣ .

[١٣٥] -ينظر: الكليات للكفوي / ٧٨٣ .

[١٣٦] -ينظر: الكتاب ٣ / ٥٠٩، والكليات للكفوي / ٨٤١ .

[١٣٧] -ينظر: المقتضب للمبرد ٢ / ٣٣٤ .

[١٣٨] -ينظر: الكتاب ٣ / ٥٠٩ .

[١٣٩] -ذكر الطبري أنّ إبراهيم (عليه السلام) أقسم بهذا القسم في سرّ من قومه، ولم يسمعه منهم إلا الذي أفشاه عليه، وهذا ما أشار إليه تعالى من سورة الأنبياء بقوله ﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾، ينظر: تفسير الطبري٢٦٣/٥.

إبـــــراهيم: ﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ ، فبعـــد أن جـــاءهم إبراهيم (عليه السلام) بالدلائل العلمية على جهلهم وقلّة عقلهم في عبادة الأوثان من دون الله سبحانه وتعالى، لم يقنع القوم بما قاله لهم عن الإله الواحد ربّ المشارق والمغارب ربّ السماوات والأرض، وأنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي يحيي ويميت، وهو الذي يرزق جميع البشر، وهو لوحده من بيده النفع والضرّ، فتعجب قومه من قوله، فأراد (عليه السلام) ربط الدلالة العلمية بالدلالة العملية العقلية، فإنّكم أيها القوم إن كنتم تتعجبون من قولي فستتعجبون أكثر من فعلي، فظنّ القوم أنّه يمازحهم، ذلك لأنّ ما وعد به إبراهيم (عليه السلام) صعب المنال بظنّهم، وكان عنده أسهل ما يكون بدليل فعله بأصنامهم وتقطيعها إربا، وهذا الفعل دليل منه (عليه السلام) أنّه إنْ كانت هذه الآلهة لا تستطيع دفع الضرر عن نفسها، فكيف بها تعطي ما لا تملك؟ أي تمنع الضرر عمّن يلتجأ إليها أو تمنحه الخير[١٤٠].

وقوله ﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ أي لأجتهدنّ في كسرها، لأنّ فعله (عليه السلام) يتطلب الكثير من الاجتهاد لا سيما أنّه صرّح بفعله قبل أن يفعله، وهذا يتطلب من القوم أن يحتاطوا في حفظ آلهتهم، فيكون ظفر إبراهيم (عليه السلام) بآلهتهم أتمّ عليهم في الحجة، فكان ذلك الفعل منه عزما منه على إرشاد قومه إلى ضلالهم[١٤١]، كما أنّ التاء قوله " تالله" فيها زيادة معنى، وهو معنى التعجب، ذلك لأنّ الأصل في القسم هو أن يكون بالباء، والتاء مبدلة من الواو المبدلة من الباء، فكأنّه (عليه السلام) تعجب من سهولة الكيد على يده وتأتيه، لما تعجب منه قومه، وذلك لأنّ كيده بآلهتهم كان أمرا مقنوطا منه، لصعوبته وتعذره، ومثل ذلك الفعل متعذر في كل زمان، خصوصا في زمن نمروذ مع عتوّه واستكباره، وقوة سلطانه، وتهالكه على نُصرة دينه[١٤٢]، فأضفت التاء بهذا المعنى قوة إلى معنى القسم وهو ما لم يكن ليحصل لو كان بالباء أو الواو .

كما نرى أنّ فيها زيادة معنى آخر غير ما قيل، وهو أنّه (عليه السلام) تعجب مما يعبدونه معبرا عنها بالأصنام، فكيف تعبدون مما تصنعونه بأيديكم، أي أنكم من أوجد هذا الصنم التافه الذي صنعتموه بأيديكم من الحجارة والخشب، فكيف بكم بعد ذلك تعبدونه وتطلبون من الصنم ما لا يقدر عليه، لأنّه مخلوق لا خالق، فإن لم يقدر على إيجاد نفسه، فكيف به يُوجد لغيره ما لم يستطع عليه هو مع نفسه، وهو خطاب منه (عليه السلام) لقومه حجة عليهم على دناوة ما وصلت إليه عقولهم في عبادة ما يصنعونه بأيديهم، ولذلك عبّر القرآن عن ذلك بقوله " أصنامكم" ولم يعبّر عنه " بما تعبدون" ذلك أنّ ما كانوا يعبدونه ليس شيئا يُذكر، فلا هو الشمس أو القمر أو النجم، والتي هي في الأصل من مخلوقات الله سبحانه وتعالى، لكنها على أقل تقدير قادرة على الحركة، وفعل أشياء بإذنه تعالى، فجاء التعبير القرآني بأدق صورة من صور التعبير، ليعبّر عمّا كان عليه قوم إبراهيم (عليه السلام) من تفاهة في الفعل والعقل، فجاء مخاطبا عقولهم الصمّاء بأنّ عليهم أن يتفكروا ولو لوهلة فيما يعبدونه، فضلا عن أنّ أصنامكم إنْ كانت قادرة على فعل شيء فإنّي كائد بها ومحطمها، فإنْ كان لها قدرة على دفع الضرر عنكم ومنحكم الخير فلتدافع عن نفسها إنِ استطاعت .

---

[١٤٠] - ينظر: تفسير الطبري ٥ / ٢٦٣ – ٢٦٤، والتفسير الكبير للرازي ٢٢ / ١٨١ – ١٨٢ .

[١٤١] - ينظر: روح المعاني للآلوسي ١٧ / ٦١ .

[١٤٢] - ينظر: الكشاف للزمخشري ٤ / ١٥١ .

المطلب الرابع :

التوكيد بالقصر :

ورد التوكيد بأسلوب القصر في سورة غافر من قوله تعالى ﴿ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، وقوله تعالى﴿ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾ ﴾، فأسلوب القصر هو من أساليب العرب في التوكيد، فالقصر لغة : هو الحبس، يقال قصرته إذا حبسته وهو مقصور، أي محبوس، ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن چ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ چ، أي قصرن وحبسن على أزواجهن فلا يطمحن لغيرهم[١٤٣]، ومن الباب : " قُصارَك أن تفعل كذا وقُصارُك، كأنه يراد ما اقتصرت عليه وحبست نفسك عليه"[١٤٤]، والقصر: "الغاية... يقال قُصارُك أن تفعل كذا أي حسبك وكفايتك وغايتك وآخر أمرك وما اقتصرت عليه... والإقتصار على الشيء الإكتفاء به... واقتصر على الأمر: لم يجاوزه[١٤٥]، واصطلاحا هو: تخصيص المقصور بالمقصور عليه بطريق مخصوص، وفائدته: إثبات أحدهما للآخر ونفيه عن غيره[١٤٦]، ولأسلوب القصر طرائق عديدة يمكن عن طريقها التوصل إليه، أشهرها (ما النافية + أداة الإستثناء إلا)[١٤٧]، - وهو ما يعنينا في هذه الدراسة- ووجه إفادة النفي والاستثناء للقصر: هو أن النفي في الإستثناء المفرّغ يقتضي وجود مقدّر محذوف هو المستثنى منه، لأن (إلاّ) تكون للإخراج والإخراج يستدعي مخرجا منه، والمستثنى منه لابد من أن يكون عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الإخراج، ولما كان كل قصر يفيد الإثبات والنفي، ففي طريقة النفي والإستثناء يتم إثبات المقصور للمقصور عليه ونفيه عما سواه إطلاقا في القصر الحقيقي وتقييدا في القصر الإضافي[١٤٨]، وقد أشار سيبويه إلى هذا النوع في حديثه عن (إلّا) أداة الاستثناء، فيرى أنّ الاسم بعدها له وجهان: أحدهما – وهو المعني بالدراسة- هو الاسم يكون بمنزلته قبل أن تلحقه (إلّا)، وهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، كقولك: ما أتاني إلّا زيدٌ[١٤٩]، ثمّ إنّ للقصر ركنين أساسين هما: المقصور والمقصور عليه، فالركن الأول هو المقصور: ويعرّف بكونه المختص أو المحبوس [١٥٠]، أو "الموقوف على شيء محدد"[١٥١]، أي أنه "الشيء المخصص"[١٥٢]، أما الركن الثاني فهو المقصور عليه: وهو الذي وضع ليختص به[١٥٣] أو

---

[١٤٣] – ينظر: الكشاف للزمخشري ٦ / ١٩ .

[١٤٤] - لسان العرب لابن منظور ٣/ ٩٨-٩٩ .

[١٤٥] – مقاييس اللغة لابن فارس ٥ /٩٦-٩٧ .

[١٤٦] - ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي / ٥٠٧، والمطوّل للتفتازاني / ٣٨١، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح لعبد المتعال الصعيدي ٢ / ٣ .

[١٤٧] - ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي / ٥٠٨ – ٥١١ .

[١٤٨] - ينظر: من بلاغة النظم العربي لعبد العزيز عبد المعطي عرفة ٢/ ٢٦ - ٢٧ .

[١٤٩] - ينظر: الكتاب لسيبويه ٢ / ٣١٠ .

[١٥٠] - المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) لمحمد التونجي وراجي الاسمر ٤٦٧/١

[١٥١] بلاغة الكلمة والجملة والجمل لمنير سلطان / ٢٠٢ .

[١٥٢] - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب ٤٤٨/٢ .

[١٥٣] - ينظر: دلالات التراكيب محمد محمد أبو موسى / ٣٣ .

دائرة الحبس، أو إطار الوقوف الذي يحتوي المقصور، بحيث لا يتعداه المقصور الى غيره من الدوائر وإلاّ لما كان مقصورا[(١٥٤)]. ويتميز المقصور بالثبوت أما المقصور عليه فهو المتغير في الجمل القصرية ذلك أنه واحد من متعدد ولأنه قائمٌ على الاختيار والترشيح [(١٥٥)] .

ثمّ إنّه ينقسم باعتبار ركنيه إلى قسمين: الأول: قصر الصفة على الموصوف، والثاني: قصر الموصوف على الصفة، والمعني بالدراسة هنا هو الثاني، والمقصود بالصفة هو الصفة المعنوية لا اللفظية، أو ما تسمى بالنعت النحوي، فالصفة القصرية هي معنى قائم بغيره سواء أكان فعلا أم مصدرا أم اسما جامدا أم مؤولا، وكما هو معروف في قانون النحاة أنه لا يجوز الفصل بين النعت ومنعوته بفاصل، وعندما تكوّن أدوات القصر ذلك الفاصل، لذا فإنّ المصطلح البلاغي لا يقع في الجمل النعتية [(١٥٦)]، وقد تكون الصفة القصرية "حقيقية ملموسة أو مجازية متخيلة"[(١٥٧)]، والمراد بالموصوف: كل ما دل على ذات[(١٥٨)] ، "إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا، وقد يكون الموصوف في نفسه معنى أو صفة"[(١٥٩)].

فقصر الموصوف على الصفة يعني: حبس الموصوف على الصفة ويختص بها ولا يتجاوزها الى غيرها إن كان القصر حقيقيا – وهذا النوع من القصر لا يوجد بتاتا إلا في قصر الله عز وجل على صفة الألوهية – ويتجاوزها الى غيرها إن كان القصر إضافيا وقد يشاركه غيره فيها [(١٦٠)]. ومن ثمّ ينقسم القصر باعتبار غرض المتكلم إلى قسمين هما: القصر الحقيقي والقصر الإضافي، ومن ثمّ ينقسم القصر باعتبار حال المتكلم إلى ثلاثة أقسام هي: قصر إفراد أو قلب أو تعيين، فقصر الإفراد يتضح عن طريق تخصيص شيء بشيء دون آخر بنية رد خطأ المخاطب إذا اعتقد الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره. وقصر القلب يتضح هذا النوع عندما يعتقد المخاطب عكس الحكم الذي يثبته القصر، أمّا قصر التعيين فيتضح إذا كان المخاطب مترددا في الحكم بين المقصور عليه وغيره، وهذا التقسيم القصري منحصر بالإضافي فحسب، وهو لا يتأتى في القصر الحقيقي، لأنّ القصر فيه يكون بالنسبة الى غير المقصور عليه اطلاقا فلا يمكن أن نتصور فيه الشركة أو العكس أو التردد على نحو ما هو معروف في الإضافي الذي يتجاوز فيه الحكم القصري المقصور عليه الى غيره صفة أو موصوفا[(١٦١)].

ويقع القصر في مواضع عديدة منها: قصر الفعل على الفاعل، وقصر الفاعل على المفعول، وقصر المبتدأ على الخبر، وغيرها من المواضع[(١٦٢)]، وما يعنينا في هذه الدراسة هو قصر المبتدأ على الخبر، لأنّ الآيتين الكريمتين مركبتان منهما، وكلتيهما قصر للموصوف على الصفة، فالموصوف هو قوله تعالى ((كيد الكافرين)) الذي هو المبتدأ، مقصور على الصفة في قوله تعالى ((في ضلال)) التي هي الخبر، والضلال: ضد الرشاد، وضلّ الشيء أي ضاع

[(١٥٤)] - ينظر: بلاغة الكلمة والجملة والجمل لمنير سلطان / ٢٠٢ .

[(١٥٥)] - بلاغة الكلمة والجملة والجمل لمنير سلطان / ٢٠٣ .

[(١٥٦)] - ينظر: المطول للتفتازاني / ٣٨٢، وشرح التلخيص لمحمد هاشم دويدري / ٧٣

[(١٥٧)] - بلاغة الكلمة والجملة والجمل لمنير سلطان / ٢٠٤ .

[(١٥٨)] - ينظر: علم المعاني لعبد العزيز عتيق / ١٥٢ – ١٥٣ .

[(١٥٩)] - البلاغة الأصطلاحية لعبده عبدالعزيز قلقيلة / ٢٣٩ .

[(١٦٠)] - ينظر: البلاغة العربية تأصيل وتجديد لمصطفى صاوي الجويني / ٤٠ .

[(١٦١)] - ينظر: الإيضاح للقزويني / ٩٩ - ١٠٠ .

[(١٦٢)] - ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي / ٥٠٧، ومن بلاغة النظم العربي لعبد العزيز عبد المعطي عرفة ٢/ ١٩ - ٢١ .

وهلك[١٦٣]، وهو فقدُ ما يوصل إلى المطلوب، وقيل هو سلوك طريق لا يوصّل إلى المطلوب، وقيل هو العدول عن الطريق المستقيم، ويقال الضّلال: لكل عدول عن الحق عمدا كان أو سهوا، يسيرا كان أو كثيرا[١٦٤]، ومنه ضلّ الشيء إذا خفي وغاب[١٦٥]، وكذلك الآية الثانية، فالموصوف هو قوله تعالى ((كيد فرعون)) الذي هو المبتدأ، مقصور على الصفة في قوله تعالى ((في تباب)) التي هي الخبر، والتباب: الخسران والهلاك، ومنه قولك " تبا لفلان" أي ألزمه الله هلاكا وخسرانا[١٦٦]، فمن ناحية التفسير اللغوي لآيات القرآن فإنّه تعالى يخبر أنّ كيد الكافرين في ضلال: أي يذهب باطلا[١٦٧]، وما احتيال الكفار للمؤمنين بالله إلا في جور عن سبيل الحق، وصدّ عن قصد الغاية[١٦٨]، وقيل هو في هلاك، وإنما جعل كيدهم هلاكا لأنّه يؤدي إلى هلاكهم[١٦٩]، وكذلك هو في ضياع وذهاب، فقتل فرعون لأبناء أتباع موسى (عليه السلام) واستحيائه لنسائهم لن يجدي ذلك نفعا في إبعادهم عن الإيمان بموسى، فحال هذا القتل في الضياع والذهاب حال القتل الأول الذي فعله فرعون مع بني إسرائيل حين أخبره الكهنة أنّ مولودا من بني إسرائيل سيولد ويزول على يده ملكك وسطوتك، فولد موسى (عليه السلام) الذاهب بملكه ولم يقتله[١٧٠]، وقيل هو في خسران ووبال، لأنّه يذهب باطلا[١٧١]، أمّا الآية الثانية فيخبر سبحانه وتعالى أنّ احتيال فرعون الذي احتاله للإطلاع إلى إله موسى ما هو إلا في خسار وذهاب مال وغبن، لأنّه ذهبت نفقته التي أنفقها على الصرح باطلا، ولم ينل بما أنفقه شيئا مما أراده، فذلك هو الخسار والتباب[١٧٢]، فبعد تيقن فرعون من صدق موسى (عليه السلام) وصدق نبوته أعرض عن التصديق به، وأراد بكل الوسائل أن يبعد الناس عن الإيمان به، مستعملا في ذلك حيلة هي عدم الإقرار بنبوته، فطلب من وزيره هامان أن يبني له صرحا كي يرى ويتحقق من إله موسى المزعوم، إذ جاء في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ وهذا إنْ دلّ على شيء فإنما يدل دلالة قاطعة على أنّ فرعون كان قد دخل في قلبه شيء من اليقين بصدق موسى، وإلا لما طلب بناء الصرح له، فأخبر سبحانه وتعالى أنّ ما أراده فرعون لقومه في ضلالتهم عن الحق سيكون إلى خسار، وستكون أمواله التي أنفقها على بناء الصرح حسرة لأنّها لن تنفعه في شيء، وستذهب هباء، ولن يستطيع بما

---

[١٦٣] - ينظر: الصحاح للجوهري ٥ / ١٧٤٨ .

[١٦٤] - ينظر: تاج العروس للزبيدي ٢٩ / ٣٤٣ .

[١٦٥] - ينظر: تاج العروس للزبيدي ٢٩ / ٣٤٦ .

[١٦٦] -ينظر: الصحاح للجوهري ١ / ٩٠، وتاج العروس ٢ / ٥٥ – ٥٦ . وقد تعاقبت كتب التفسير على هذا المعنى ينظر: تفسير الطبري ٦ / ٤٢٩، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٣٧٥، ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٢٥، و تفسير القرآن للسمعاني ٥ / ٢١، والكشاف للزمخشري ٥ / ٣٤٩، والتفسير الكبير للرازي ٢٧ / ٦٨، وفتح القدير للشوكاني ٤ / ٤٩٢، وروح المعاني للآلوسي ٢٤ / ٧٠ .

[١٦٧] - ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٣٧١ .

[١٦٨] - ينظر: تفسير الطبري ٦ / ٤٢١ .

[١٦٩] - ينظر: تفسير القرآن للسمعاني ٥ / ١٥ .

[١٧٠] - ينظر: الكشاف للزمخشري ٥ / ٣٤٠، والبحر المحيط لأبي حيان ٧ / ٤٤٠ .

[١٧١] - ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢٧ / ٥٥، وفتح القدير للشوكاني ٤ / ٤٨٨ .

[١٧٢] - ينظر: تفسير الطبري ٦ / ٤٢٩ .

فعله أن يبلغ سعيه في إبعاد الناس عن الإيمان بموسى (عليه السلام)[١٧٣]، أما من ناحية السياق التركيبي للآيتين المتمثل باستعمال أسلوب القصر فهو قصر حقيقي فيمن يعتقد بالله ربًا، ويؤمن به تعالى تمام الإيمان، وأنّ ما يقوله الحق، ذلك أنّ مآل كيد الكافرين طالما كان في ذهاب واضمحلال، ولا يؤول كيدهم إلا حسرة وندم عليهم بما فعلوه وبذلوه من جهد وعناء في إيذاء المؤمنين به سبحانه وتعالى، والله كفيل بدحض كيدهم وردّه عن المؤمنين، فإنْ قيل إنّ هاتين الآيتين حكاية عن أشخاص بعينهم لا كل الناس، ذلك أنّ سياق الآيتين ورد في ثلاث أشخاص هم حكام مصر آنذاك، وهم فرعون وهامان وقارون، إذ جاء في قوله تعالى في الأولى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَقَـٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٢٥﴾ ﴾، وفي الثانية جاء قوله تعالى ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ ، قيل إنّ هذا ما يثبت أنّه قصر حقيقي، فمن الثابت نقلا أنّ مآل هؤلاء الثلاثة كان إلى الغرق، وذهاب كيدهم فيما أرادوا فعله مع الذين آمنوا مع موسى (عليه السلام) إذ نجّاهم الله سبحانه وتعالى وأهلك أعداءهم، وجعل لهم الغلبة في الأرض، بإيمانهم به سبحانه وتعالى وطاعة أوامره، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا في مآل الطاغين والعاصين الله، كما أنّ هناك لطيفة أخرى يمكن أنْ نبرزها في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، وهي أنّ أسلوب القصر في هذه الآية هو قصر حقيقي تحقيقي، أي ليس من باب المبالغة بالشيء، فمآل كيد الكافرين دائما إلى ذهاب واضمحلال مهما فعلوا من حيل لايقاع المكروه بالمؤمنين، ثمّ إنّه قصر لموصوف على صفة، فالذائقة البلاغية تقتضي فيما لو أنعمنا النظر في التركيب القصري مجيء الآية لتقرير شيء في ذهن المتلقي، وهو عدم الخوف من كيد الكافرين، فإنّكم أيّها المؤمنون به سبحانه وتعالى ظاهرون عليهم، وهذا يستدعي في الذهن أنْ يكون أسلوب القصر المستعمل هو قصر الصفة على الموصوف، كونه أبلغ في توكيد المعنى في ذهن المتلقي، فقولك " ما الرسولُ إلا محمدٌ" في قصر الصفة على الموصوف أقوى دلالة في التوكيد من قولك " ما محمدٌ إلا الرسولُ" في قصر الموصوف على الصفة، فالأولى تقتضي عدم وجود رسول سوى محمد، والثانية تثبت أنّ محمدا رسول ولكن هناك غيره من الرسل، والفرق واضح وجليّ لمن أنعم النظر في كلتا الجملتين، ولسان الحال يقول كان من المفترض أنْ يأتي السياق التركيبي للآية " ما في ضلال إلا كيد الكافرين"، ولكن أنّى يكون ذلك، فالقرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالسياق التركيبي لآيات القرآن جاء متسقا ملازما لأصول البلاغة العربية التي انتظمت عليه، ملتزما في ذلك الاستعمال اللغوي الدقيق في إيصال أبلغ المعاني بأقصر العبارات، فأسلوب القصر المستعمل في الآية الكريمة له مزايا أخرى غير مآل كيد الكافرين، وهذا المعنى الدلالي المقصود في الآية كان سينتفي فيما لو جاء التركيب بقصر الصفة على الموصوف، فدلالة الآية تقتضي أنّه ليس كيدهم فقط في ضلال، بل كل عمل لهم وقول في ذهاب واضمحلال، ولن ينفعهم شيء مما يقومون به سواء في الدنيا أم في الآخرة، فكان المعنى سيؤول إلى أنّه فقط كيدهم في ضلال، أما أعمالهم وأفعالهم فهي حسنة مقبولة، ذلك أنّ قصر الصفة على الموصوف يقتضي أنْ لا يتعدى الموصوف إلى صفة أخرى غيرها، فتكون مرتبطة به تمام الارتباط لا تفارقه .

[١٧٣] - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٧ / ٤٤٦ .

كما يمكن القول أنّ القصر في الآيتين هو قصر إضافي باعتبار حال المتلقي للخبر الموجود في الآية، فهو قصر قلب فيمن اعتقد أنّ مآل كيد الكافرين وكيد فرعون كان حسنا راجحا في إبعاد الناس وبني إسرائيل خاصة عن الإيمان به سبحانه وتعالى، وهو قصر تعيين فيمن كان مترددا شاكا في صدق حدوث ذلك الخبر المذكور في الآية، فكان توكيدا على ما ذكر في حقهم من الحسرة والندم والخسار وبطلان أعمالهم، وأنّ مآلهم خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة .

امّا من جهة السياق الدلالي للآيتين فيمكننا القول عن طريق ما ذكرناه سابقا، أنّ الآية الأولى تتحدث عن جميع الكافرين أي هي في مطلق العموم لا الخصوص، وإنْ كان مقام الآية المقالي خاصا بفرعون وهامان وقارون، الذين أرادوا أنْ يقللوا بني إسرائيل عن طريق قتلهم وإذلالهم كي لا يؤمنوا بموسى، فكان مآل كيدهم في ذلك أنهم غرقوا وأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، ففي الآية تشبيه يقصد من وراءه عموم عتاة الكافرين على مرّ العصور، فإنْ كان مآل كيد هؤلاء العتاة الطغاة لم يفلح، فكيف بمن لا سلطان لديه؟ فهم على ذلك كلهم أقل من أنْ تخشوهم وتخافوا على أنفسكم منهم .

أما السياق الدلالي للآية الثانية، فيتحدث عن كيد فرعون وفعله مع بني إسرائيل، وحديثه عن قتل موسى (عليه السلام) ثمّ عدوله عن ذلك، فطلب من وزيره هامان أنْ يبني له صرحا كبيرا كي تتسنى له رؤية إله موسى، فمثل ذلك الصرح في البناء يحتاج إلى تكاليف باهظة وجهد وعمل ومشقة وصبر عظيم كي يكتمل بناء مثل ذلك الصرح، فآل كيده في بناء الصرح أنه انهار عليهم يوم اكتمل بناؤه، وذهبت أمواله التي أنفقها في سبيل إضلال الناس هباء منثورا، وكانت عليهم حسرة لما أنفقوه في بناء الصرح لإثبات أنّ موسى كاذب يدّعي معرفة إله غير فرعون، فآل كيده في صدّ الناس عن الإيمان بالله سبحانه وتعالى إلى خسارة عظيمة وهلاكه .

الخاتمة

نحمد الله تعالى حمد الشاكرين، على عظيم نعمائه، وجميل عطائه، الذي جعل بعد الشدة فرجا، ومن الهمّ والضيق مخرجا، الذي أعاننا على إتمام هذا البحث .

لقد تناولنا في هذا البحث أسلوب التوكيد في آيات الكيد في القرآن الكريم، وبعد هذه الرحلة الممتعة والمفيدة التي قضيناها في تجوال الطرف والذهن مع أسلوب من أساليب العربية، وبعد العرض والدراسة ومناقشة الآراء توصل البحث إلى عدة نتائج على النحو الآتي:

١. نضيف إلى أدوات التوكيد التي ذكرها النحاة (كان) لأنها تفيد التوكيد، كما بيّنا ذلك في صفحات البحث .
٢. (أنّ) في قوله تعالى ((وأنّ الله موهن كيد الكافرين))، جاءت لتؤكد للمخاطبين أنّ ذلك كله من الله سبحانه وتعالى، وأجري ذلك بأيدي المؤمنين، وأنه تعالى موهن كيد الكافرين .
٣. إنّ الفعل الناقص (كان) لا يفيد الزمن الماضي إلا بقرينة، وإلا فهو يفيد الماضي والحاضر والاستقبال .
٤. أنّ الله سبحانه وتعالى اختار أدقّ العبارات وأبلغها في إيصال المعنى المقصود، إذ اختار صيغة اسم الفاعل (مُوهن) من الفعل (أوهن) بدل (واهن) من الفعل (وهن)؛ وهو لما في هذه الصيغة من الديمومة والاستمرارية والثبوت في الحدث .

٥. استعمال القسم في التوكيد فيه دلالة أنّ المخاطب في الجملة المقسم عليها شديد الانكار لهذا الفعل . كما أنّ استعمال (التاء) في قوله تعالى ((تالله)) فيه معنى التعجب فضلا عن القسم.

مكتبة البحث

١. أربع مسائل في النحو: بتحقيق (عبدالفتاح سليم)، مكتبة الآداب (القاهرة، مصر)، (د، ط)، (د، ت) .

٢. الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهَرَوي (ت٤١٥هـ)، بتحقيق (عبدالمعين الملوحي)، ط٢(١٤١٣هـ، ١٩٩٣م) .

٣. أسرار العربية: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبو سعيد الأنباري(٥٧٧هـ)، بتحقيق (محمد بهجة البيطار)، المجمع العلمي العربي (دمشق، سوريا)، (د، ط)، (د، ت) .

٤. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، (د، تح)، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد)، ط٢(١٣٦٠هـ، ١٩٤٠م) .

٥. اسم الفاعل والموازنة بينه وبين الصفة المشبهة لصلاح الدين الزعبلاوي، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب ، دمشق ، ع ١ ، (١٩٩٥م) .

٦. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج البغدادي (ت٣١٦هـ)، بتحقيق (د.عبدالحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة (بيروت، لبنان)، ط٣(١٤١٧هـ، ١٩٩٦م) .

٧. أمالي ابن الشّجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي(ت٥٤٢هـ)، بتحقيق (د.محمود محمد الطناحي)، مطبعة المدني (مصر)، ط١(١٤١٣هـ، ١٩٩٢م) .

٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري(ت٥٧٧هـ)، بتحقيق (د.جودة مبروك محمد مبروك)، الشركة الدولية للطباعة (٦أكتوبر، مصر)، ط١(د، ت) .

٩. الأنموذج في النحو، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨)، باعتناء (سامي بن حمد المنصور)، ط١(١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م) .

١٠. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، بتحقيق (محمد محيي الدين عبدالحميد)، المكتبة العصرية (صيدا، بيروت)، (د، ط)، (د، ت) .

١١. الإيضاح: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ)، بتحقيق (كاظم بحر المرجان)، عالم الكتب(بيروت، لبنان)، ط٢(١٤١٦هـ، ١٩٩٦م) .

١٢. الإيضاح في علل النحو: الزجاجي أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجّاجي(ت٣٤٠هـ)، بتحقيق (مازن المبارك)، دار النفائس (بيروت، لبنان)، ط٣ (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م) .

١٣. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبدالرحمن (٧٣٩هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).

١٤. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، بتحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار التراث (القاهرة، مصر)، (د، ط)، (د، ت) .
١٥. بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصّعيدي، المطبعة النموذجية (القاهرة، مصر)، (د، ط)، (د، ت) .
١٦. البلاغة الاصطلاحية: عبده عبدالعزيز قلقيلة، دار افكر العربي (القاهرة، مصر)، ط٣ (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م) .
١٧. البلاغة العربية تأصيل وتجديد: مصطفى الصاوي الجويني، منشأة معارف (الإسكندرية، مصر)، (١٩٨٥م)
١٨. بلاغة الكلمة والجملة والجمل: منير سلطان، منشأة المعارف (الإسكندرية، مصر)، (١٩٨٨م) .
١٩. البيان في روائع القرآن: د.تمام حسّان(١٤٣١هـ)، عالم الكتب(القاهرة، مصر)، ط١(١٤١٣هـ، ١٩٩٣م) .
٢٠. البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري(ت٥٧٧هـ)، بتحقيق (د.طه عبدالحميد طه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر)، (د، ط)، (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م) .
٢١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزّبيدي (ت١٠٥هـ)، بتحقيق (عبدالستار أحمد فرّاج)، مطبعة التراث العربي (الكويت)، (د، ط)، (١٣٩١هـ، ١٩٧١م) . ج٩
٢٢. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن حسين العُكبري(ت٦١٦هـ)، بتحقيق (علي محمد البجاوي)، عيسى الباب الحلبي وشركاه، (د، ط)، (١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م) .
٢٣. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، بتحقيق (د.حسن هنداوي)، دار القلم (دمشق، سوريا)، (د،ط)، (د، ت) .
٢٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيّاني(ت٦٧٢هـ)، بتحقيق (محمد كامل بركات)، دار الكاتب العربي، (مصر)، (د، ط)، (١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م) .
٢٥. التعبير القرآني: د.فاضل صالح السامرائي، دار عمار(عمان، الأردن)، ط٤(١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م) .
٢٦. التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ)، بتحقيق (د.عوض حمد القوزي)، مطبعة الأمانة (القاهرة، مصر)، ط١ (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م) .
٢٧. تفسير البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، بتحقيق (عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط١(١٤١٣هـ، ١٩٩٣م) .
٢٨. تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي(ت١٤١٨هـ)، بمراجعة (د.أحمد عمر هاشم)، دار أخبار اليوم (القاهرة، مصر)، (د،ط)، (١٤١١هـ، ١٩٩١م) .
٢٩. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري(٣١٠هـ)، بتحقيق(بشار عوّاد معروف وعصام فارس الحرستاني)، مؤسسة الرسالة (بيروت، لبنان)، ط١(١٤١٥هـ، ١٩٩٤م) .
٣٠. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر(ت٦٠٤هـ)، (د، ت)، دار الفكر (بيروت، لبنان)، ط١(١٤٠١هـ، ١٩٨١م) .

٣١. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جارالله محمد بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)، بتحقيق(عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض)، مكتبة العبيكان، (الرياض، السعودية)، ط١(١٤١٨هـ، ١٩٩٨م) .

٣٢. تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني (٤٨٩هـ)، بتحقيق (أبو تميم ياسر بن إبراهيم)، دار الوطن، (الرياض، السعودية)، ط١ (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م) .

٣٣. تفسير القرآن: عبدالرزاق بن همّام الصنعاني (ت٢١١هـ)، بتحقيق (مصطفى مسلم محمد)، مكتبة الرشد (الرياض، السعودية)، ط١ (١٤١٠هـ، ١٩٨٩م) .

٣٤. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ)، بتقديم(محمد عبدالرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي(بيروت، لبنان)، ط١(١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م) .

٣٥. التفسير المبين: عبدالرحمن بن حسن النفيسة، دار تدمر (الرياض، المملكة العربية السعودية)، (د،ط)، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م) .

٣٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: بتأليف (لجنة من العلماء)، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، مطبعة المصحف الشريف، ط٣(١٤١٣هـ، ١٩٩٢م) .

٣٧. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، بتحقيق (إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب العربي (د،ط)، (١٩٦٧م) . ج١٥

٣٨. الجُمل: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت٤٧١هـ)، بتحقيق (علي حيدر)، (د، ط)، (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م) .

٣٩. الجمل في النحو: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجّاجي(ت٣٤٠هـ)، بتحقيق (علي توفيق الحمد)، مؤسسة الرسالة (بيروت، لبنان)، ط١(١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م) .

٤٠. الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري: د.أميرة علي توفيق، مكتبة الزهراء(مصر)، (د، ط)، (١٣٩١هـ، ١٩٧١م) .

٤١. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المُرادي(ت٧٤٩هـ)، بتحقيق (د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط١(١٤١٣هـ، ١٩٩٢م) .

٤٢. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: محمد بن عفيفي الباجوزي الخضري (ت١٣٤٥هـ)، دار الفكر، (د، ط)، (د، ت) .

٤٣. حاشية الصبّان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبّان(ت١٢٠٦هـ)، بتحقيق (طه عبدالرؤوف سعيد)، المكتبة التوفيقية(مصر)، (د، ط)، (د، ت) .

٤٤. الحجة للقرّاء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، بتحقيق (بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني)، دار المأمون(دمشق، سوريا)، ط١(١٤٠٤، ١٩٨٤) .

٤٥. حروف المعاني: أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي(ت٣٤٠)، بتحقيق (علي توفيق الحمد)، مؤسسة الرسالة (بيروت، لبنان)، ط٢(١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م) .

٤٦. الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: سليمان فياض، دار المريخ (الرياض، السعودية)، (د، ط)، (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م) .

٤٧. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي (٣٩٢هـ)، بتحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة ــ مصر ، (د،ط) (١٩٥٢م).

٤٨. الدرّة الألفيّة ألفية ابن مُعطي: أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبدالنور الزواوي المغربي(ت٦٢٨هـ)، بظبط وتقديم (سليمان إبراهيم البلكيمي)، دار الفضيلة (القاهرة، مصر)، ط١(١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م) .

٤٩. دفاع عن القرآن الكريم: د.محمد حسن حسن جبل، البربري للطباعة (القاهرة، مصر)، ط٢(١٤١٨هـ، ١٩٩٨م) .

٥٠. دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت٤٧١هـ)، بتعليق (محمد رشيد رضا)، دار المعرفة (بيروت، لبنان)، ط١ (١٤١٥هـ، ١٩٩٤م).

٥١. دلالات التراكيب دراسة بلاغية: محمد محمد أبو موسى، دار التضامن (القاهرة، مصر)، ط٢، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م) .

٥٢. رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، أحمد بن قاسم العبّادي(٩٩٤هـ)، بتحقيق محمد حسن عواد، دار الفرقان، عمان ــ الأردن، ط١(١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

٥٣. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبدالنور المالقي(ت٧٠٢هـ)، بتحقيق (أحمد محمد الخراط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق، سوريا)، (د،ط)، (١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م) .

٥٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، بتصحيح (محمود شكري الآلوسي)، دار إحياء التراث العربي (بيروت، لبنان)، (د، ط)، (د، ت) .

٥٥. شرح ابن عقيل، عبدالله بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، بتحقيق (محمد محيي الدين عبدالحميد)، مطابع التراث الإسلامية ـــ مكتبة دار التراث (القاهرة، مصر)، ط٢ (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

٥٦. شرح أشعار الهُذليين: أبو سعيد الحسن بن الحسين السُكّري(ت٢٧٥هـ)، بتحقيق(عبدالستار أحمد فرّاج)، دار العروبة(القاهرة، مصر)، (د، ط)، (د، ت) .

٥٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك): أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني(ت٩٠٠هـ)، بتحقيق (محمد محيي الدين عبدالحميد)، دار الكتاب العربي (بيروت، لبنان)، ط١(١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م) .

٥٨. شرح الأنموذج في النحو للزمخشري: جمال الدين محمد بن عبدالغني الأردبيلي(ت٦٤٧هـ)، بتحقيق (د.حسني عبدالجليل يوسف)، مكتبة الآداب(القاهرة، مصر)، (د، ط)، (د، ت) .

٥٩. شرح التصريح على التوضيح والتصريح بمضمون التوضيح في النحو على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: خالد بن عبدالله الأزهري(ت٩٠٥هـ)، بتحقيق (محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط١(١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م) .

٦٠. شرح التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت٧٣٩هـ)، شرحه وخرّج شواهده (محمد هاشم دويدري)، (دمشق، سوريا)، ط١،(١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م) .

٦١. شرح جمل الزّجّاجي: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، بتقديم (فوّاز الشعّار)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط١(١٤١٩هـ، ١٩٩٨م) .

٦٢. شرح الرّضي على كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، بعمل (يوسف حسن عمر)، منشورات جامعة قاز يونس(بنغازي، ليبيا)، ط٢(١٤١٦هـ، ١٩٩٦م) .

٦٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، بتحقيق (محمد محيي الدين عبدالحميد)، دار الطلائع (القاهرة، مصر)، (د، ط)، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م) .

٦٤. شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، بتحقيق (محمد محيي الدين عبدالحميد)، المكتبة العصرية(بيروت، لبنان)، ط١(١٤١٤هـ، ١٩٩٤م) .

٦٥. شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيّاني (ت٦٧٢م)، بتحقيق (د.عبدالمنعم أحمد هريري)، دار المأمون، ط١(١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م) .

٦٦. شرح كتاب الحدود في النحو: الفاكهي، عبدالله بن أحمد النحوي (ت٩٧٢هـ)، بتحقيق المتولي بن رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، (القاهرة، مصر)، ط٢ (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م) .

٦٧. شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير: القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي(ت٦١٧هـ)، بتحقيق (د.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين)، دار الغرب الإسلامي (بيروت، لبنان)، ط١(١٤١٠هـ، ١٩٩٠م) .

٦٨. شرح المفصّل للزمخشري: أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، بتقديم (د.أميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط١(١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م) .

٦٩. شعر زياد بن الأعجم: أبو أمامة زياد بن سُليم العبديّ(ت١٣٢هـ)، بتحقيق (يوسف حسين بكّار)، دار المسيرة (عمان، الأردن)، ط١(١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م) .

٧٠. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، بتحقيق (أحمد عبد الغفور عطّار)، دار العلم للملايين (بيروت،لبنان)، ط٤ (١٩٩٠م) .

٧١. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الحديث(القاهرة، مصر)، ط١٠، (د، ت) .

٧٢. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت٧٤٩هـ)، بتصحيح (سيد بن علي المرصفي)، مطبعة المقتطف (مصر)، (د، ط)، (١٣٣٣ه، ١٩١٤م) .

٧٣. علل النحو: أبو الحسن محمد بن عبدالله الورّاق (ت٣٨١هـ)، بتحقيق (محمود محمد محمود نصّار)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط٢ (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م) .

٧٤. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، بتحقيق (مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)، دار الشؤون الثقافية العامّة (العراق ــ بغداد)، ط٢ (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م) .

٧٥. الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، (بيروت، لبنان)، ط٣(١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).

٧٦. في البلاغة العربية (علم المعاني والبيان والبديع): عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية (بيروت، لبنان)، (د، ط)، (د، ت) .

٧٧. في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، ط١ (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) .

٧٨. في النحو العربي قواعد وتطبيق: مهدي المخزومي، دار الرائد العربي (بيروت، لبنان)، ط٢ (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م) .
٧٩. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الصنعاني الشوكاني (ت١١٧٣هـ)، دار النوادر، (الرياض، السعودية)، (د، ط)، (١٤٣١هـ، ٢٠١٠م) .
٨٠. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، بتحقيق (عبدالسلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني (القاهرة، مصر)، ط٣(١٤٠٨، ١٩٨٨م) .
٨١. الكافية في علم النحو والشافية في علمي الصرف والخط: جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، بتحقيق (د.صالح عبدالعظيم الشاعر)، مكتبة الآداب (القاهرة، مصر)، (د، ط)، (١٤٣١هـ، ٢٠١٠م) .
٨٢. الكليَّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، قابله على نسخه(د.عدنان درويش ومحمد المصري)، مؤسسة الرسالة (بيروت، لبنان)، ط٢(١٤١٩هـ، ١٩٩٨م) .
٨٣. الكُتَّاش في النحو والتصريف: أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ)، بتحقيق (جودة مبروك محمد)، مكتبة الآداب (القاهرة، مصر)، ط٢ (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م) .
٨٤. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبدالله بن الحسين العُكبري(ت٦١٦هـ)، بتحقيق (غازي مختار طليمات)، دار الفكر المعاصر(بيروت، لبنان)، ط١(١٤١٦هـ، ١٩٩٥م) .
٨٥. لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت٧١١هـ)، مراجعة وتصحيح مجموعة من الأساتذة المتخصصين دار الحديث، (القاهرة، مصر)، (د، ط)، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م) .
٨٦. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، دار العلوم(بيروت، لبنان)، ط١(١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م) .
٨٧. المختار من شرحي الصفّار وابن خروف لكتاب سيبويه: د.محمد خليفة الدنّاع، دار النهضة العربية(بيروت، لبنان)، ط١(١٤١٦هـ، ١٩٩٦م) .
٨٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، بشرح وضبط(محمد أحمد جادالمولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي)، مكتبة دار التراث(القاهرة، مصر)، ط٣(د،ت) .
٨٩. المسائل المشكِلَة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي(ت٣٧٧هـ)، بتعليق (د.يحيى مراد)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط١(١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م) .
٩٠. المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم: مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، بتحقيق (عبدالحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط٣، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).
٩١. معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني (ت٣٨٤هـ)، بتحقيق (د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي)، دار الشروق(جدة، المملكة العربية السعودية)، ط٢(١٤٠١هـ، ١٩٨١م) .
٩٢. معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، بتحقيق (د.هدى محمود قراعة)، مطبعة المدني (القاهرة، مصر)، ط١(١٤١١هـ، ١٩٩٠م) .
٩٣. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، (د،ت)، عالم الكتب (بيروت، لبنان)، ط٣(١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م) .

٩٤. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، بتحقيق (محمد علي الصابوني)، مركز إحياء التراث العربي بجامعة أمّ القرى (المملكة العربية السعودية)، ط١ (١٤٠٨ه، ١٩٨٨م) .

٩٥. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزّجّاج (ت٣١١هـ)، بتحقيق (د.عبدالجليل عبده شلبي)، عالم الكتب (بيروت، لبنان)، ط١(١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م) .

٩٦. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر، (القاهرة ــ مصر)، ط٢ (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م).

٩٧. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي(بغداد، العراق)، (د، ط)، (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م) .

٩٨. المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) محمد التونجي وراجي الأسمر، مراجعة (إميل يعقوب)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط١، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

٩٩. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، بتحقيق(أكرم عثمان يوسف)، دار الرسالة (بغداد، العراق)، ط١، (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م) .

١٠٠. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، بتحقيق(مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز)، مكتبة نزار مصطفى الباز(المملكة العربية السعودية)، (د، ط)، (د، ت).

١٠١. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، بتحقيق (عبدالسلام محمد هارون)، دار الفكر العربي (القاهرة، مصر)، (د، ط)، (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م) .

١٠٢. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد(ت٢٨٥هـ)، بتحقيق(محمد عبدالخالق عضيمة)، عالم الكتب(بيروت، لبنان)، (د، ط)، (١٤٣١هـ، ٢٠١٠م) .

١٠٣. من بلاغة النظم العربي – دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني – : عبد العزيز عبد المعطي عَرَفة، عالم الكتب، (بيروت، لبنان)، ط٢، (١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م) .

١٠٤. النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف(مصر)، ط٣(د، ت) .

١٠٥. النُكت والعُيون تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(ت٤٥٠هـ)، بتعليق (السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم)، دار الكتب العلمية(بيروت، لبنان)، (د، ط)، (د، ت) .

١٠٦. النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة: د.أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية(مصر)، (د، ط)، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م) .

ئەنجامەکان

وەکو سوپاسی سوپاسگوزاران، سوپاسی خوای تەعالا دەکەم لەسەر نیعمەتە مەزنەکانی و بەخششە جوانەکانی، کە وایکردووە لە دوای ناخۆشییەوە خۆشیی بێت و لە غەم و تەنگانەشدا دەروازەیەک، هاوکاریی کردم بۆ تەواوکردنی ئەم توێژینەوەیە.

لەم توێژینەوەیەدا، باسی رێگاکانی تەوکید لە ناو ئایەتەکانی (کید) لە ناو قورئانی بیرۆز، وە لە دوای خستنەڕوو و دیراسەکردن و تاوتوێکردنی بۆچوونەکان، توێژینەوەکە گەیشت بە چەند ئەنجامێک وەک:

- رێگاکانی بەڵێنی لە ناو زمانی عەربیدا زۆر لەوە فراونترن تاکۆ بڵێن بەڵێن لە زمانی عەربی دوو رێگەی هەیە بۆ بەڵێنی کە ئەوانیش (التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي) .
- بەڵێنکردنەوەی رستە بە رەگ (المصدر) ئەوە ئەگەینیت کە مانای رستەکە زۆر بەقوەتە وهەروەها هیچ گومانیک لە ناو میشکی بەرانبەر ناهێڵێت .
- فەرمانی رابوردوی (کان) کاتی رابردوو ناگەینیت تاوەکو وشەیەکی تر لەگەڵی نەبێت ئەم کاتە رابگەینیت، ئەگینا ئەم فەرمانە تیایدا کاتی رابردوو ورانەبردوو ئەگەینیت، وەهەروەها ئەم فەرمانە یەکیکە لە رێگاکانی بەڵێنکردنەوەی رستە بەکار دێت .
- بەڵێنکردنەوە بە پێتی (إنّ) بەهێزترە تاوەکو پێتی (أنّ) .
- صیغەی ناوی بکەر (اسم الفاعل) جیگیرکردنەوەی ئاوەڵناوی ئەگەینیت نەک بەردەوامی .

ABSTRACT

Dealt with in this research method assertion in maliciousness verses in the Koran, and after the show, study and discuss the views reach to several search results as follows:

- The assertion in the Arab larger than that surrounded Drbin two verbal affirmation and assertion of moral lifestyle.
- Affirmations source is useful in strengthening the significance context and remove the doubt and the thumb of the mind of the target audience.
- If the missing verb (he) does not help last time, but the presumption, otherwise it is useful past, present and reception, as it in some beneficial uses of emphasis entering the nominal sentence.
- The formula (actor) function on the actor name meaning constancy requires no continuity.
- The emphasis of character (if) the strongest reported in the assertion of the character (that).